الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

جامعة عبد الحميد ابن باديس

رسالة مقدمة لنيل شهادة المـاستر في علم الاجتمــاع التربـوي

الاسلوب التربوي في الاسرة النووية بين التقليد و الحداثة

دراسة ميدانية ببلدية الصفصاف (مستغانم) نموذجا

من إعداد الطالبتين:

- عداد سامية
- المداح منصورية

تحت إشراف الأستاذة:

د. إسعد زرهوني فايــزة

لجنة المناقشة

الأستاذة إسعد زرهوني فايــزة .....مشرفة

الأستاذ حمادي محمد ..... رئيسا

الأستاذة حيرش بغداد ليلى أمال ..... مناقشة

السنة الجامعية 2016-2017

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى:

من كانت سببا في وجودي إلى منبع الرقة و الحنان إلى من غمرتني بحبها **أمي العزيزة** أطال الله في عمرها.

إلى رمز الطيبة و الكفاح الذي ساندي في مسيرتي الدراسية وفي أوقات الضيق **أبي الحبيب** أطال الله في عمره.

إلي من أحبهم و أفتخر بهم و أتمنى النجاح لهم في حياتهم إخوتي ،إلى أصدقاء الدرب الجامعي "**مروه وسامية وشهرزاد** " .

إلى كل من ساعدني في إعداد هذه المذكرة وأخص بالذكر الاستاذة المشرفة **اسعد زرهوني** التي رافقتنا طيلة انجاز هذا العمل ،كما نتوجه بالشكر الخالص إلى من ساهم من بعيد أو قريب ،بمعلومات مفيدة أو رأي سديد إلى غاية إنهاء العمل.

إلى جميع أساتذة علم الاجتماع و بالأخص التربوي و فضلهم يعلو.

المداح منصورية

إهداء

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني بأن الفشل هو تجارب التي تسبق النجاح.

نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

إلي "الوالدين"الكريمين و العزيزين اللذان وقفوا بجانبي طيلة مشواري الدراسي حفظهما الله و أطال الله عمرهما ،و إلى إخوتي "برمضان ،العيد ،ميلود ، محمد وإلى ابن أختي رحمها الله "محمد آمين خفضهم الله. وإلى من قاسمني عناء ألبحث وضحى

بجده و حقوقه زوجي" ناذر" رفيق دربي وموطن أماني وإلى كل وصديقاتي : شهرزاد ، مروه ، وإلى من قاسمني العمل أخت منصورية ،خديجة ،أمينة ،سعاد و إلى كل صديقاتي و كل العائلة و كل الذين أحبهم و يحبونني بصدق وإخلاص.

عداد سامية

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا على أنجاز هذه الرسالة و أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "زرهوني إسعد فايزة" التي رافقتنا طيلة انجاز هذا العمل ،كما نتوجه بالشكر الخالص إلى كل ساهم من بعيد أو من قريب بمعلومات مفيدة أو رأي سديد أو تشجيع إلى غاية إنتهاء هذا العمل.

ملخص:

أي إنسان يقوم بادوار جديدة في حياته و يتحمل مسؤوليات على عاتقه ، أو غير ذلك من الادوار التي يؤديها في حياته منذ انخراطه في الحياة الاجتماعية و تفاعله معها.

من هنا يتسع مجال التربية في وقتنا الحاضر يوما بعد يوم،فتزايد من حوله الاهتمامات و التخصصات وتعددت مشكلاته وقضاياه ،الى التربية من اهم المواضيع التى يتناولها علم الاجتماع وعلم النفس ونجدها في اهتمام الكثير من الباحثين والمتخصصين لها اهمية في تقدم المجتمع وازدهاره .

لذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتمحور حول الاسرة كمؤسسة اجتماعية ودورها في تربية الطفل وإعداد للحياة ،حيث تحتل الاسرة أهمية خاصة في البيئة الفرد كونها تتولى رعايته و تهذيبه في أهم الفترات في بناء شخصية.

ونجد أن الأساليب التربوية في الأسرة النووية التي يتبناها الوالدين مع الطفل يبنى وفق اتجاهات معينة يمكن أن تكون هذه الاساليب تخدم الطفل ومن ثم الأسرة كما يمكن أن تكون سلبية تهدم حياة الطفل ولا تحقق أهداف الأسرة ،لكن على العموم هناك نمط تربوي يكون غالبا ما تتبعه الأسرة في بناء شخصية الطفل ويمكن القول أن هذه الأساليب توجد في الأسر بنسب متفاوتة ،و الأسلوب التربوي هو أكثر استخداما ،فالملاحظ أن الأسلوب التربوي يتغير من خلال الوالدين استجابة لمعطيات

معينة مرتبطة بتاريخها و شخصيتها وثقفتها بالإضافة إلى مستوى التعليمي الذي يؤثر على الفرد عموما وعلى تصرفاته وردود أفعاله ،ونجد أن العوامل المؤثرة في أساليب التربية لأسرة باختلاف الطبقات الاجتماعية مما يجعل الظروف تؤثر في نمط التربية الاسرية ،قد تعيق العملية التربوية ،ومن هذا المنطلق ومن خلال المقابلات التي أجريناها استنتجنا أن الاسرة الجزائرية النووية في الجزائر و في عينة البحث تحرص على العديد من الشؤون منها الاعداد التربوي و التحصيل الدراسي للبنت و الولد مع أساليب تربوية تتراوح بين القسوة و اللين في حالات ترتبط بتهورات الابناء أو في إخفاقات تارة و نجاحات وتفوق يقابله التشجيع و العطف تارة اخرى،أما الرقابة يتجلى في تنظيم اوقات ابنائها عند خروجهم و عودتهم الى البيت مع التركيز على البنات أكثر من الذكور ،ويمكننا القول أن أساليب تربية الوالدين و طرق معاملتهما لأبنائهما تتأثر بصورة مطلقة بالوالدين بالجوانب العقلية و العلمية والفكرية ،و نجد أيضا العوامل المرتبطة بالطفل وبظروف الاسرة و المجتمع التي يمكن أن تؤثر على اتجاهات والدية التربوية وبالتالي الطرق التي يتبعها الإبن.

محتويات البحث

الإهداء
شكر و عرفان
فهرس المحتويات
ملخص البحث

الصفحة

-مقدمة عامة .....أ-ب-ج
الدراسات السابقة 15-17
1- إشكالية الدراسة 17-20
2- فرضيات الدراسة 20
3- أسباب اختيار الموضوع 20-21
4- أهمية البحث 21
5- أهداف البحث 21-22
6- منهجية البحث..... 22-23
7- تحديد المفاهيم 23-26

الفصل الأول

التربية الأسرية و الأسرة النووية الجزائرية

المبحث الأول: ماهية الأسلوب التربوي

- تمهيد.....28-29
1. مفهوم التربية.....30
2. أهمية وضرورة التربية في حياة الفرد و المجتمع.....30-32
3. الأساليب التربوية و الاتجاهات الوالدية 32-33
4. مفهوم الأساليب التربوية 33
5. الأساليب التربوية بين تصورات الآباء تصورات الأبناء 33-34
6. مظاهر أساليب التربية الأسرية 34-38
7. العوامل المؤثرة في أساليب التربية 38-40

8. أثر أساليب التربية على سلوك الطفل.....40-41
9. أساليب التربية في الأسرة العربية 41
10. أساليب التربية في الأسرة الجزائرية 41-43
11. أنواع الأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية.التقليدية و الحديث.....44-45
12. أسباب تغير الأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية.....45-47

المبحث الثاني: التحولات و الأسرة الجزائرية

1. مفهوم الأسرة..... 47-48
2. أنماط الأسرة..... 48-50
3. وظائف الأسرة 50-52
4. النموذج الأسري و التحكم التربوي 52-53
5. ماهية الأسرة الجزائرية.....53-54
6. الأسرة الجزائرية وخصائصها 54-57
7. الأسرة الجزائرية في ظل التحولات 57-60
8. الأسرة النووية (الزواجية) الجزائرية .....60 -61
- خاتمة الفصل 61-62

الفصل الثاني (الميداني):

واقع أساليب التربية لدى الأسرة النووية في الجزائر

(بين المحافظة والتقليد و المعاصرة والحداثة)

- تمهيد : 64

المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1- لمجتمع الدراسة.....64
2- الدراسة الاستطلاعية 64-65
3- الإطار المكاني و الزماني 65
4- عينة البحث 65
5- الأدوات المستخدمة.....65-66

المبحث الثاني : عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها

- تحليل المقابلات بتبويبها وتفريغها.....74-67
- مناقشة الفرضية.... 74
- الاستنتاج العام للدراسة 75
- خاتمة عامة 78-77
- توصيات و اقتراحات 78
- قائمة المراجع .
- الملاحق .

مقدمة

مقدمة:

تعد الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية وهي أقدم جماعة إنسانية تتكون أساسا من رجل و امرأة يرتبطان رباطا شرعيا وفق النظام المعترف عليه مع وجدود أطفال كنتيجة لهذا الارتباط ،وللأسرة مكانتها المميزة كونها أقوى الجماعات تأثيرا على الأفراد فهي أول نموذج اجتماعي يحتك به الكائن البشري ويشبع من خلاله حاجاته ويحقق مصالحه وفيها تتم أولى خطوات التربية التي يخضع لها ، وهي تشكل معالم شخصية الفرد من خلال مختلف المواقف التربوية التي يتعرض لها و الوسط الذي توفره له، حيث تنقل له اتجاهاتها وقيمها و عاداتها وتقاليدها وحتى أن الاضطرابات النفسية في أحد أفراد العائلة قد تعرض بقية أفرادها إلى التأثر بهذه الأخيرة فهناك نوع من العدوى النفسية الناجمة عن محاكاة أفراد الأسرة .

وفي تربية الطفل ليست بالمهمة السهلة و العشوائية بل هي مسؤولية كبيرة و مستمرة لوقت طويل فالطفل لديه الكثير من الاحتياجات و الرغبات التي يحتاج لتلبيتها بكل الحب و التقبل اللامشروط ،ويواجه الآباء في تربية أبنائهم عدة تساؤلات حول الأساليب التربوية الأفضل لأبنائهم هل يتركون لهم كامل الحرية أم يقيدونهم ويملون عليهم ما يريدون ،أم يتبعون طريق الوسط في المعاملة ،سؤال قد يصدر عن الآباء و الأمهات في تربية أبنائهم عدة تساؤلات حول الأساليب التربوية الأفضل لأبنائهم هل يتركون لهم كامل الحرية أم يقيدونهم ويملون عليهم ما يريدون ،أم يتبعون طريق الوسط في المعاملة ؟ .وبالتالي نجد الأساليب التربوية تختلف من أسرة لأخرى وحتى في نفس الأسرة من حين لآخر ،أين تتراوح الأساليب التربوية بين اللين و الشدة المفرطة ،ونجد أيضا أكثر من أسلوب تربوي في نفس الأسرة، لكن على العموم هناك نمط تربوي يكون غالبا على أساليب الأسرة .

وفي جانب الأسرة وبخاصة النووية منها ،تتأثر بالتغيرات الاجتماعية التي تحدث به خاصة ضمن الثورات التكنولوجية و المعلوماتية و التحديث إذ أثر هذا التغيير على بناء الأسرة ووظائفها وفلسفتها الاجتماعية و أساليبها وكذا أهدافها ،كما أدت التغيرات الجديدة إلى ظهور مؤسسات جديدة تساند الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء. حيث أصبحت الأسرة النووية وبالخصوص الحضرية منها (أين تتوفر مؤسسات تربوية تقوم أو تكمل العملية التربوية كدور الحضانة ،والمدرسة،مرافق الترفيه و التسلية...) تعاني من مشكلات عديدة ،وضغوطات

أثرت سلبا على مردودها التربوي وعلى علاقاتها الداخلية بين أفرادها ،كذلك أساليبها التي تعتمدها في تربية الأبناء ، ناهيك عن المستوى الدراسي للأبناء ،وضعف التفاعل الأسري ،وعليه تتبادر عديد التساؤلات : هل بالإمكان الأسرة النووية الجزائرية -رغم التحديدات الراهنة للوالدين – من تحقيق مبتغاها في تربية الأبناء ضمن هذه التغيرات ؟ وهل باستطاعتها تجاوز الصعوبات التي تعترضها ؟ ، و ما هي رهانات الأسرة الفتية النووية الجزائرية في نمط تربوي ناجح أما المستحدث من الأساليب التربوية و التقليدي ؟..

وعليه نحاول من خلال دراستنا المعنونة **بالأسلوب التربوي للأسرة النووية بين التقليد و الحداثة** استعراض واقع هذا الصنف من الأسر في المجتمع الجزائري بما يجابهه من صعوبات بدءا من تكوين الأسرة و دور ومكانة الزوجة العاملة إلى تربية الأبناء و في الأساليب و طرق معاملة الأبناء ،فسعيا منا في طرح سوسيو-تربوي ارتأينا إيجاد إجابات لهذا الواقع في تفاعل الآباء والأمهات مع الأبناء و امتدادات ذلك على المسار التربوي و السلوكي و المسار الدراسي في الأسرة النواة بمجتمع جزائري الذي يعرف تراكمات عديدة منها المرتبطة بتاريخه ، ومنها ما هو مرتبط بالجانب التحديثي ، فلم تسلم كذلك الأسرة النواة في مسلكها التربوي وأساليبه مع الأبناء من إشكاليات الصراع المفاهيمي فبين مطرقة الإتباع و التقليد ما نشأت عليه في الأسرة الممتدة و ما يميزها من قيم ومعايير التي تسند إليها تربية الأبناء (الولد و البنت) و كيفية التعاطي مع الابن و البنت و،وبين سندان الحداثة و التحديث الذي عرفه المجتمع وخاصة الحضري منه أين تبرز مظاهره ووجوب تقسيم الوقت بين حاجات الأسرة و أوقات الدراسة و اللعب و الترفيه وزيارة الأهل .

وللإجابة لمتطلبات هذا الموضوع قسمنا البحث إلى جانبين إلى جانبين :

1- الجانب النظري

2- الجانب الميداني

حيث قمنا بتقديم **الفصل التمهيدي** الذي جاء تحت عنوان الإطار النظري للدراسة وذكرنا فيه العناصر التالية : (الدراسة الاستطلاعية ، إشكالية البحث ، فرضية البحث ، أسباب اختيار الموضوع (الموضوعية و الذاتية) ، أهمية البحث ، أهداف البحث ،تحديد المفاهيم (لغة،اصطلاحا و إجرائيا)، والدراسات السابقة .

فأما **الفصل الثاني** وفي **شقه الأول** تضمن ماهية الأسلوب التربوي (مفهوم التربية ،ضرورة التربيـة و أهميتهـا فـي حيـاة الفـرد و المجتمع،الاتجاهـات الوالديـة و الأسـاليب التربويـة ،مفهـوم الأساليب التربوية ،الأساليب التربوية بين تصورات الآباءو تصورات الأبنـاء، مظـاهر أسـاليب التربية الأسرية ،العوامل المؤثرة في أساليب التربية ،أثر أساليب التربية علـى سلوك الطفل، أسـاليب التربيـة فـي الأسـرة العربيـة، أسـاليب التربيـة فـي الأسـرة الجزائريـة ،أنـواع الأسـاليب التربوية في الأسرة الجزائرية، أسباب تغير أساليب التربية في الأسرة الجزائرية).

أما الشق الثاني الذي تناولنا فيه مفهوم الأسرة ،أنماط الأسرة ،وظائف الأسرة،النموذج الأسـري و التحكم التربوي ،مفهوم الأسرة الجزائرية،الأسرة الجزائرية وخصائصها ، في ظل التحـولات ،أشكال الأسرة الجزائرية (النووية و الممتدة) .

الفصل الميداني : **راهن أسلوب التربية لدى الأسرة النوويـة فـي الجزائـر**.جاء **المبحث الأول** الخـاص بـــ (الإجـراءات المنهجيـة للدراسـة الميدانيـة ، الدراسـة الاستطلاعية للبحـث ،مجتمـع البحـث ،مكـان وزمـان إجـراء البحـث، ،عينـة البحـث،منهج البحـث،أدوات جمـع البيانـات). أمـا **المبحث الثاني** : فخصص لعرض وتحليل النتائج

وأخيرا قدمنا خاتمة لبحثنا ،قائمة المراجع و الملاحق .

الفصل الأول :

الإطار النظري للدراسة

1- الدراسات السابقة

2- تحديد إشكالية البحث

3- فرضيات البحث

4- دوافع اختيار موضوع البحث

5- أهمية البحث

6- أهداف البحث

7- تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث

أولا- الدراسات السابقة :

هناك العديد من البحوث التي تناولت **الأسرة** و **الأساليب التربوية**، باعتبار **الأولى** هي المؤسسة الاجتماعية التي يتفق الجميع على أهميتها الأولى و الأساسية في حياة الفرد و المجتمع ،أما من البحوث لتي اهتمت بالتربية في الأسرة وتحديدا الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في تفاعلهم مع الأبناء ، إذ تختلف من أسرة لأخرى ومن منطقة لأخرى ،ومن والد لآخر ،وعليه ارتأينا اخذ نماذج دراسات سابقة لاستفادة من الطرق المنهجية و نتائجها ، مع العلم أن الدراسات النفسية هي المهيمنة في هذا الموضوع .

أ- الدراسة الأولى :

هي دراسة سوسيولوجية تعتبر جد هامة من حيث طريقة التناول للباحثة سهام جبايلي تحت عنوان :**الوسط الحضري و تأثيره على التربية الأسرية –الأسرة الجزائرية نموذجا-** حيث انطلقت من مجموعة من التساؤلات :هل حقيقة تستطيع الأسرة تحقيق مبتغاها في تربية الأبناء ضمن تغيرات الأسرة الحضرية ؟، وهل تقدر على تجاوز الصعوبات التي تعترضها ؟وكيف يمكن رؤية مستقبل الأبناء وسط هذه التناقضات ؟

وخلصت الدراسة إلى وجود وعي تربوي أسري ،إذ أن الضغوط اليومية للحياة الحضرية أقوى من ذلك و تقلل من فعالية هذا الوعي ،فالأسرة هي المكون و المربي و المؤطر و الناهي،فهي تتأثر بالتغيرات التي تحصل خولها كما تؤثر في المؤسسات الاجتماعية الأخرى،لذلك على الآباء مواكبة التحولات التكنولوجية و العلمية التي تغزو مجتمعاتنا ليسهل عليهم التعامل معها من خلال اعتماد الأساليب التربوية السلمية و الهادفة ،والقيم الأساسية،وأشارت الدراسة أنه على الأسرة أن تكون على دراية بالمؤسسات المحيطة بها و التي تشاركها في تربية الأبناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. [1] أين استفدنا من الجانب النظري .

1- سهام جبايلي ،**الوسط الحضري و تأثيره على التربية الأسرية** ،الجزائرية نموذجا،مجاة العلوم الانسانية و الاجتماعية ،العدد سبتمر2014،ص18

ب- الدراسة الثانية :

تحاول هذه الدراسة المعنونة : **أنساق القيم و أساليب التربية الوالدية** للباحث بوفولة بوخميس ،استعراض أهم الأساليب الوالدية ،مستعينين بنموذج باحثة رائدة في هذا الميدان "ديانا بومريند" التي أوجدت ثلاثة أساليب للتربية الوالدية : التسامح ،الديموقراطي و التسلطي ،أين عرضت الدراسة بعض خصائص كل أسلوب من هذه الأساليب ،بالإضافة إلى القيم التي تنتج عن كل أسلوب من هذه الأساليب..[1] ولقد استفدنا من الدراسة في الجانب النظري الثري باعتبار الدراسة في ميدان السيكولوجيا ما ينوع ويثرى بحثنا.

ت- الدراسة الثالثة :

وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي للباحثة عبد الرحيم ليندة بعنوان :**أساليب التربية و العوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية** ، حيث انطلقت من محاولة الإجابة على العلاقة بين الأساليب التربوية الأسرية التي خضع لها الوالدان و الأساليب التي يتبعها الأبناء ، بالإضافة إلى محاولة اكتشاف العلاقة بين الأسلوب التربوي و متغيرات المستوى التعليمي و الثقافة التربوية للوالدين ،وحجم الأسرة ،مستوى الأسرة الاجتماعي الاقتصادي،البيئة المنزلية. حيث اعتمد على الجانب الوصفي نظرا لملائمته لهذا البحث من خلال دراسة ميدانية بحث قدرت 206 أسرة من المجتمع الجزائري من مستويات تعليمية و اجتماعية و اقتصادية و أحجام مختلفة وقد تضمنت كل أسرة الأب و الأم و الابن(206 أب - 206 أم -206 ابن) ، وخلصت الدراسة إلى نتائج جد هامة جاءت كالآتي :

أنه توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التربوية التي خضع لها الوالدان (الأم -الأب) والأساليب التربوية التي يتبعانها مع أبنائهما ما عدا أسلوبي الاستقلال و التبعية . و أن الأساليب التربوية الأسرية التي يتبعها الوالدان حسب مستواهما التعليمي وهذا في أسلوب التبعية بالنسبة للام و أسلوبي التشدد و الاستقلال بالنسبة للأب . و كذلك أوجدت الدراسة أنه يوجد فرق بين الأم و الأب فيما يخص رأيهما في تدخل شخصيتهما و ثقافتهما التربوية في تربيتهما للأبناء . ولقد استفدنا من الدراسة في شقيها النظري و الميداني .

ث- الدراسة الرابعة :

---

[1] بوفولة بوخميس ،**أنساق القيم و أساليب التربية الوالدية ،ملف اضطرابات الوظيفة الأسرية** ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد21-22شتاء وربيع2009،ص10

وهي عبارة عن رسالة ماجستير للباحثة عبد الرحيم ليندة و المعنونة **بالأنماط التربوية الأسرية و الحياة المدرسية للتلميذ** ،حيث أجريت على عينة من الأسر الجزائرية بلغت 337 أسرة من شرائح اجتماعية مختلفة و مستويات تعليمية متفاوتة ،إذ خلصت إلى النتائج التالية :

حصول **الأسلوب التربوي المرن** على نسبة **70.98 %** بما في ذلك أسلوب التقرب من الطفل و تفهمه ،أسلوب التوضيح و الإقناع ،الأسلوب الديمقراطي ،أسلوب اللين و أسلوب الثواب .أما **النمط التربوي المتشدد 11.60 %** بما في ذلك أسلوب فرض الطاعة ،أسلوب السيطرة ،أسلوب التسلط و الشدة و العقاب. أما **الأسلوب المتسيب بنسبة 17.41 %** بما في ذلك من الأساليب متنوعة . وكانا من الاستفادة من نتائج الدراسة في تحليل الجانب الميداني .

ثالثا- إشكالية الدراسة :

حينما يحلل التربويون البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل (وطرق التعاطي معه بواسطة نمط تربوي معين) في عصرنا الحالي غالبا ما يقسمونها إلى ثلاثة أوساط اجتماعية التي تحمل الشروط الضرورية لتنشئته الاجتماعية طيلة حياته حسب مراحل عمره كما يراها جاك صابران هي الأسرة و المدرسة و المجتمع ،تشكل كلها مجالات متصلة متضافرة و متبادلة بعضها ببعض و بشكل مستمر إلى أن تصنع شخصية الطفل الاجتماعية بحيث تضحى متكيفة مع أفراد المجتمع الواسع. [1]

وفي بحثا لمسألة سوسيوتربوية بالمجتمع الجزائري ارتأينا الاهتمام بفهم كنه الأسرة النووية بالمجتمع الجزائري و الأساليب التربوية **les styles d'éducations** ،حيث تمثل الأسرة في العموم الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد و يتعامل مع أعضائها ،وهي الحصن الاجتماعي للإنسان ، و الذي تنمو فيه الشخصية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي ،بل وتنمو فيه الطبيعة الإنسانية للإنسان ،حيث أثبتت الدراسات السوسيولوجية و السيكولوجية أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولا من الأسرة التي ينشأ فيها ، أين تلعب الأسرة الدور الهام في تشكيل شخصية أبنائها ،وذلك من خلال التفاعل معهم وتلبية احتياجاتهم ،وتوفير متطلباتهم النمائية من الناحية الجسمية ،الانفعالية و العقلية و الاجتماعية و التربوية و العمل على تنمية قدراتهم و تشجيعهم على الإبداع و النجاح .

[1] مختار جعيجع ،**التفاعل التربوي الأسري و الضغوط الحضرية خلاصة نتائج دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة**، دراسات اجتماعية مركز البصيرة ، العدد10 ،2012 ،ص 165.

وبالتالي نجد التربية الأسرية **المقصودة** التي تتم بسعي الآباء على تلقين ما يرغبون فيه للأبناء كطرق تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، وكيفية استخدام العقل في الأمور الحياتية وكيف يكون التعايش مع أفراد المجتمع. أما **الغير مقصودة** فهي الأساليب التي يتلقاها الطفل بطريقة غير مباشرة باستخدام الملاحظة والمعايشة مع أفراد آخرين ويكتسب بذلك دور خاص به يناسب تقديره الشخصي لأدوار من حوله تجاه موقف معين فكما جاء سابقا أن الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية تهدف إلى ربط الفرد بتراثه الاجتماعي وتعليمه معنى التعاون والتضامن والتآزر مع من يعيش معهم وكذا الإحساس بالشعور والانتماء والاقتناع بالمصير المشترك مع أفراد بيئته انطلاقا من الأسرة فهي تسلحه بمحيط اجتماعي صحي يكبر فيه يتمثل في الأمن النفسي والمادي والإحساس بالحب والقيمة الذاتية التي هي شرط أساسي للنمو الطبيعي للطفل ونمو شخصية إيجابية قوية واكتساب نماذج سلوكية سوية ، ضف إلى ذلك أنه إذا نجحت الأسرة في تلقين أبنائها لكل المعايير الاجتماعية والأخلاقية، فإنها تكون قد ضمنت لهم بذلك تحقيق حاجاتهم، ولا يتحقق هذا إلا بانتهاج أسلوب تربوي سليم، ولكل أسرة أسلوبها في التربية، وعليه يتعرض الأبناء في الوسط الأسري لأنواع مختلفة من الأساليب التربوية، وكل أسلوب يحدد شكل العلاقات القائمة بين كل من الوالدين وأبنائهم، ومن هنا يرى علماء النفس الاجتماعيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين ما يتبعه الوالدين كأسلوب تربوي وبين الأبناء وشخصيتهم .[1]

وفي الحديث عن موضوع **الأسلوب التربوي في الأسرة النواة بالجزائر** تاريخيا ، تميز العائلة التقليدية الجزائرية بالحجم الكبير نظرا لعدة أجيال تتميز بالعدد الكبير للأبناء مقارنة بالأسرة النووية،إضافة إلى انتماء أفراد آخرين إلى العائلة التي يتسع صدرها لكل هؤلاء الأفراد .

وباعتبار أن المجتمع الجزائري يتعرض إلى عملية تثاقف **acculturation** ولعل ما سهل هذه العملية و سرع فيها ،هي الوتيرة المتسارعة التي تتحرك بها المجتمعات مما جعلها تدخل في حالة إرباك شديد على مستوى التشكيلة العقلية للماضي و تجعل عملية البحث عن التوازن بين القديم و الجديد ،بين الأصيل و الحديث صعبة إلى مستحيلة .هذه الوضعية تدفع إلى الدخول في

[1] سهام جبايلي ،**الوسط الحضري و تأثيره على التربية الأسرية الأسرة الجزائرية نموذجا**،مرجع سابق، ص18

حلقة مفرغة أين يتلمس بشكل سطحي الماضي و الحاضر و المستقبل [1] ، حيث شهد المجتمع الجزائري تحولات هامة مرتبطة بالنموذج السياسي المتبع ،وذلك بالتمدن و التصنع و النزوح الريفي نحو المدن الكبرى ،هذه الحركة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ساهمت في ميلاد بنيات اجتماعية و أسرية جديدة .و في جانب تغير وضعية المرأة هناك قضية أخرى لعبت دورا كبيرا في خلق حالة من الصراع و الأزمة الهوياتية العنيفة بالجزائر ،إذ أصبح النسق القيمي خليط من التناقضات أين نجد القيم التقليدية تختلط مع القيم الحديثة.

وبالتالي وإسقاطا لمفهومي التقليد و الحداثة على حال الأسرة النواة تحديدا ، نرى أن الممارسات العصرية ساهمت في جعل الأولياء يعيدون النظر في التربية التي تلقوها ،وهذا ما جعل علاقاتهم بأبنائهم تتغير و تسجل ضمن الثقافة العصرية . فالعلاقة الجديدة بين الأب و الابن تأخذ نمط الديمقراطية ،وكذلك الأم و البنت ،وبين الإخوة و أخواتهم بإضعاف سلطته على الابن ،وبتوسيع الحديث التربوي معه ، فإن الأب يثأر عادة وبشدة على التربية التي تلقاها هو ،و المعتمدة على السلطة المطلقة للأخ البكر و العم ،هذا يعني أن الأب أيقن جيدا متطلبات العصر الجديد، التي ترتكز أساسا على النجاح المهني،فالتشديد في السلطة لم يعد يجد بنفع [2].
أما علاقة الأم بالأبناء أصبحت هي الأخرى أكثر ديمقراطية ،خاصة إذا كانت مستقرة في أسرة نووية :تأخذ الأم الشابة على عاتقها مسؤوليتها كأم ومسؤولية مستقبل بيتها ،لأن الأم الشابة لها مواقف جديدة ،انه الانقطاع مع الشكل التقليدي في التربية ،و كأنه نوع من الأخذ بالثأر ضد العطف الجماعي لتعويضه بالعطف الفردي و الخاص من طرفها هي ، أنها تأخذ هذا الموقف بطريقة الملكية الخاصة و بطريقة عدوانية ضد كل من يريد تملك ابنها . [3]

<u>بعد كل ما سبق بالإمكان طرح الإشكالية في الصياغة الآتية :</u>

- إلى أي مدى توفق الأسرة النووية بالمجتمع الجزائري ،في إيجاد أسلوب تربوي توافقي جامع بين التقليدي و الحديث ،في مجتمع محلي كبلدية الصفصاف (مستغانم) ؟
- و ماهو واقع الحال للأسرة النووية في ظل التغيرات و الرهانات السوسيو اجتماعي التي يعرفها المجتمع الجزائري لأجل هدف تربية أسرية ناجعة للأبناء؟

[1] لونيس زهير ،**الأبوة في الجزائر بين الأصالة و الحداثة** ، مجلة الحوار الثقافي ، عدد خريف و شتاء 2014، ص 178-188

[2] فتيحة حرات ،**أثر تذبذب القيم التربوية في انتشار العنف لدى الشباب** ،مجلة دراسات اجتماعية مركز البصيرة ،العدد 10، ص 83

[3] Medhar Slimane ,**Tradition Contre Développement** ,ENAP,1 992 ; P 165

رابعا- الفرضية العامة :

بحكم الظروف السوسيوالاقتصادية و الاجتماعية التي تمر بها الأسرة النووية بالجزائر بدءا من رهان توفير المسكن المستقل إلى توفير المورد المالي وعمل المرأة وتغير مفهومي الأبوة و الأمومة والضغوط السيكوسوسيولوجية لطموحاتها المستقبلية ، نرى أن هناك حتمية في تنويع استخدام الأشكال و الأساليب التقليدية التربوية (اللصيقة ببيئة وزمن نشأة الوالدان) مع الاهتمام بأساليب التربية المعاصرة التي هي جزء من كلية مشروع المجتمع الجزائري الذي يسير بما موازاة معها نحو الحداثة .

- **الفرضيات الجزئية :**
- الأسلوب التربوي المنتهج من طرف الأسرة النووية هو الأسلوب التربوي الديمقراطي.
- الأسرة النووية تحرص على المساواة بين الإناث و الذكور.

خامسا- دوافع اختيار الموضوع :

كل موضوع يطرح للدراسة ألا وثمة جملة أسباب تدفع به إلى البحث ومحاولة اكتشاف تفاعلاته وعلاقاته بالمتغيرات القريبة منه ،فمنها ما هو ذاتي و آخر موضوعي ،وبغية طرح موضوع موائم ومستفاد منه في ميدان سوسيولوجيا التربية و بغية إيجاد إيجابات لتساؤلات لا طالما راودتنا ،ارتأينا في بحثنا تسليط الضوء على موضوع الأسلوب التربوي وتحديدا لدى الأسرة النووية ،بما للأخيرة من مكانة في المجتمع الذي يعرف تحول في هذا الجانب من الكلي إلى الجزئي، والذي فرضته ظروف ومراحل عاشها المجتمع الجزائري ونتيجة التحولات المحلية و العالمية على المجتمع ككل .

فمن **الأسباب الذاتية** : بحكم أننا في صلة دائمة مع الأسر النواة الصغيرة الحجم من الأقارب و الأهل ،بالإضافة إلى الزميلات المتزوجات في الإقامة الجامعية ، وحوارنا معهن عن أهم العقبات التي توجههن في تربية الأبناء و الأساليب و المعاملة معهم ،تبين لنا عديد المؤشرات و التساؤلات التربوية من خلالهن في إتباع النموذج والقيم التقليدية تارة و النموذج العصري تارة أخرى أبرازها (**عمل/دراسة الأم خارج البيت + تربية الأبناء عند أهل الزوج أو الزوجة + أمل التفوق الذهني و الدراسي في غياب الأم + صعوبة المراقبة و المسايرة + تعدد الأساليب التربوية وتناقضها**)، وفي نتائج مجموع الذي ذكر على المسار النفسي الذهني و التحصيل الدراسي للأبناء و في مدى تقليص الصراع و العنف الأسري بين الأبناء و بين الوالدين . وعلى

أننا كذلك مُقبلات على بناء أسرة ارتأينا الاستفادة من تجارب ناجحة في إستراتيجية تربوية تعمل على تقديم نتائج ايجابية في المسار التربوي و الدراسي للأبناء .

ومن **الأسباب الموضوعية** التي دفعت بنا إلى البحث في موضوع الأساليب التربوية لدى الأسرة النووية ،هي بحكم تخصصنا في سوسيولوجيا التربية ،التي تسعى إلى تحليل علاقات التفاعل الايجابية و السلبية بين كل من المشروع التربوي و المدرسة كوسيلة تساهم في انجاز هذا المشروع و المجتمع العام ومؤسساته المختلفة بما فيه الأسرة .و بالإضافة إلى انتشار الأسر النووية في إعادة النظر في الكثير من القيم التقليدية و حاجة الأسرة الجزائرية إلى البحثو التمحيص لمحاولة معرفة أسباب الأزمة التي تمر بها خاصة زاوية الأساليب التربوية التي تعتبر أساسية لنجاحها ونجاح أبنائها .

1- أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في دور الأسرة نظرا لما تحتله من مكانة و أهمية في المجتمع فهي تقوم بوظائف أساسية في حياة الفرد و الجماعة على حد سواء كما أنها تنفرد بالدور الأساسي في تربية الأفراد و إعدادهم. حيث نجد مواضيع عديدة متصلة بالأسرة كالتحصيل الدراسي،التفوق الدراسي ،الجنوح ،التوافق النفسي و الاجتماعي ،كلها موصولة ونتيجة الأساليب التربوية الوالدية وعوامل السوسيواقتصادية و الثقافية للوالدين .

وعليه نلخص أهمية الدراسة في النقاط الآتية :

- معرفة ظروف الأسرة النووية الاجتماعية في المجتمع الجزائري و آليات التربية المنتهجة بشأن الأبناء.
- معرفة مدى المعاملة الوالدية للأسرة النواة مع الأبناء وأساليب الحوار الأسري والتقبل ونبذ الصراع.

2- أهداف الدراسة :

من الأهداف التي تسعى لتحقيقها هذه الدراسة ما يلي :

- تسليط الضوء و التعرف على أسلوب التربية الأسرية السائد في الأسر النووية بالمجتمع الجزائري .
- معرفة طبيعة التربية الأسرية للطفل بين الماضي و الحاضر.
- الاستفادة من المختصين التربويين و البيداغوجيين للمشاركة الفعالة في التوجيه و الإرشاد الأسري التربوي و إلى مقاربات سوسويوتربوية لفهم وتحليل الأسرة النواة في الجزائر.
- الرغبة الشخصية في الاستفادة من التجارب الناجحة في كيفية تعاطي أمهات الأسر النواة بالأساليب التربوية و نتائجها على الأبناء .

3- منهجية الدراسة :

يتميز علم الاجتماع بتنوع مناهجه و التي تختلف باختلاف المواضيع ،فلكل بحث علمي منهج علمي و طريق يؤدي إلى الكشف عن الحقائق بصورة منظمة فهو " مجموعة منظمة من العمليات تستغل لبلوغ الهدف".[1]

و ينص المنهج على كيفية تصور و تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك .[2]

وعليه ارتأينا في بحثنا الاستعانة بالمنهج الكيفي و ذلك لأجل تحقيق أهداف دراستنا و التعمق فيها ، و المنهج الكيفي هو طريقة للبحث ومدخل يمكننا من الحصول على معرفة صادقة عن الواقع الاجتماعي.[3] ، ويعرف على أن مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر،تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها.

وبالتالي فالمقاربة المنهجية تسعى إلى الاقتراب من الموضوع محل البحث عن طريق مسلك نتصور من خلاله كيفية إنجاز و تخطيط حول موضوع دراسة وإتباع خطوات للوصول إلى نتائج و أهداف مرجوة و المتمثل في اختبار فرضيات البحث ،للإجابة على الاستفسارات الخاصة بالأسلوب التربوي لدى الأسرة النووية و فكرة الامتداد و القطيعة في تربية الأبناء

[1] موريس انجرس ،مرجع سابق ،ص 98-99

[2] نفس المرجع ،موريس انجلس ،ص 99

[3] ناصر ثابت ،**أضواء على الدراسة المدانية**، مكتبة الفلاح الكويت ، طا، 1984، ص56

.فمن خلال مجموع المقابلات التي أجريت بالإمكان إعطاء صورة ولو جزئية عن حال الأسرة النووية في إستراتجيتها التربوية للأبناء على المستويات التمدرسية (التفوق و التحصيل الدراسي) بالإضافة إلى الجانب النفسي و الاجتماعي للطفل.

إن الانطلاقة الميدانية و العلمية لكل بحث تطلب منهجا ،لهذا نجد أن هناك مناهج مختلفة ذلك لاختلاف المواضيع التي يتناولها الباحث فكل باحث يتبع منهجا معينا حسب طبيعة المشكلة . لذلك وفي مسألة تتعلق بدراسة الأساليب التربوية المتبعة في الوسط الأسري في الأسر الزواجية "النواة" كان علينا التقرب من هذه العينة والحديث معهن بحكم أنهم يقضون غالب الوقت في المنزل ،ما يحملهم مسؤولية تربية الأولاد ،وعليه كان التوجه إلى استخدام المنهج الكيفي والمنهج التحليلي، حيث سعينا إلى تحليل كيف هي معاملة الوالدين و أساليبهم التربوية المتبعة مع أبنائهم. وهذا من خلال مساءلة الأمهات وتصوراتهم فيما هو ثابت و متغير في التربية الأسرية و أساليبها .

4- تحديد المفاهيم :

من بين المراحل الأساسية في أي بحث أو دراسة نجد تحديد المفاهيم التي لا جدال في أن الاتفاق في وضع المعالم البارزة للبحث المسبق حولها، ضروري للتبادل الايجابي لمختلف الآراء و التصورات، لما لها من دور فعال لأن كل فرع من فروع العلم عليه أن يطور مصطلحاته و مفاهيمه لكي يستطيع أن يجعل مكتشفاته قابلة للتواصل .[1]

ومن الضرورة بمكان وضع داخل هذه الدراسة تعريف للمصطلحات التي تحويها وذلك من أجل الوقوف على معانيها بدقة ، إذ اقتضت الضرورة المعرفية وخاصة الفلسفية منها أن ولوج أية مسألة أو مقاربة أي إشكالية ،أن نتعامل مع المفاهيم باعتبارها أدوات ابستمولوجية تحظى بالمكانة المهمة داخل الحقول المعرفية بالخصوص في مجال الدراسات الإنسانية و الأدبية ،فالمفهوم بمثابة المحرك الأساسي للمادة العلمية و المعرفية و الفنية ،بل و الحامل لهذه المادة أيضا، فهذه الخصوصية التي تميز المفهوم تجعلنا نتعامل معه بحرص شديد ،فهو يملك حمولة فكرية وثقافية تجعل منه إنتاجا تاريخيا لا يتعالى على الزمان والمكان .بل هو يقوم داخل شبكة

[1] محمد علي محمد ،**علم الاجتماع و المنهج** ،دار المعرف ط2 ،1982 ،ص 18.

من العلاقات الفكرية ويتغذى عليها. والمفهوم هو أعلى درجة لتحصيل المعرفة النظرية و العلمية لإنجاح الإنسان في هذا الكون ،لأن المفهوم منظم للحدس و للإحساس. [1]

أ- الأسلوب :Style , méthode

من الوجهة اللغوية يعني الطريق، و الطريق هي الوسيلة المؤدية إلى الهدف ،ولكنه في المفهوم الأدبي يعني الطريقة التي تعبر فيها الكاتب عن أفكاره و آرائه بهدف إيصالها إلى الآخر بطريقة التواصل .

ولكن هذه الكلمة لم تعد تقتصر على المعنى التقليدي لها ،بل أصبحت تعبر اليوم عن طريق عيش الإنسان إن كان في أسلوب حياته اليومية أو أسلوب لباسه و الموضة السائدة ،أو في أسلوب مشيه و تكلمه وعمله و نشاطاته .

أما في عالم اللسانيات فقد اتخذت الكلمة معنى يختلف عما هو متعارف عليه في عالم الأدب و الفن ،إذ باتت تعبر عن خاصية الفرد ،وعن مواصفات التعابير ،وعن شخصية المتكلمين الذين ينتمون إلى بيئة اجتماعية معينة .[2]

ب- التربية :EDUCATION

التربية تشتق من فعل ربا ،وربا الشيء يعني أنه نمى وزاد ويقال ربى تربية،وتربى الولد بمعنى عداه و نشأه ونمى قواه الجسدية و العقلية و الخلقية و هكذا فإن المعنى اللغوي يجمع ما بين التنشئة و التقوية و التهذيب [3] ،كما هي إبلاغ الشيء إلى كماله يسيرا يسيرا ،أي بصورة تدريجية وتعني أيضا التدريب و التنشئة [4]،

ويعرفها **معجم العلوم الاجتماعية** : تعرف التربية بأنها تنشئة اجتماعية للفرد فكريا و خلقيا و تنمية القدرات الإدراكية و العقلية داخل العديد من مؤسسات التربية **".**[5]

---

[1] مفتاح محمد ، و مجموعة من الباحثين، **المفاهيم تكونها وصيرورتها** ،منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية. ،ط1،الرباط ،المغرب ، 2000ص 12.

[2] جرجس ميشال جرجس ، **معجم مصطلحات التربية و التعليم (عربي- فرنسي-انجليزي)**،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،ط ا، 2005 ، ص 69-70

[3] صلاح الدين شروخ ،**علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ،عنابة، 2004 ،،ص 18

[4] عبد الله رشدان ،**علم اجتماع التربية** ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان 1999، ص 377

[5] أحمد زكي صالح ، **معجم العلوم الاجتماعية** ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،، 1975 ص 377

وعليه فالتربية هي عملية تنمية دائمة و مستمرة لإعداد الفرد و غرس كل الأسس و المبادئ الأخلاقية و الاجتماعية ،كما أنها عملية تكييف الأبناء مع البيئة من خلال عمليات نقل القيم و العادات و التقاليد من جيل لآخر .

ج- الأسلوب التربوي :STYLE EDUCATIF

هي الطرق التي يتبعها الأولياء لتربية أولادهم وبناتهم،وتتعد هذه الطرق باختلاف ثقافة و شخصية الأولياء.[1]

أما تعريفنا **الإجرائي** لا يختلف عن التعريف السابق ، حيث هو الطريقة أو النوع التربوي الممارس و المطبق على الأبناء داخل الأسرة النواة من طرف الوالدان (الأب و الأم)،أين تتواجه هذه الأخيرة مع القيم والتوجهات التي نشأ عليها الآباء ،وطرق المعاملة الحديثة التي يفرضها جو الأسرة النواة .

د- الأسرة النووية : FAMILLE NUCLEAIRE OU SIMPLE

تتألف من الزوج و الزوجة و أولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد ،وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية و اجتماعية ،وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر .[2]

أما في تعرفنا **الاجرائي** فهي الأسر النووية المعنية بالدراسة المكونة لمجتمع البحث لمدينة الصفصاف ،والتي تقوم بتربية أبنائها ورعايتهم في جميع المجالات ،هذه المدينة الشبه حضرية التي كانت في سنوات خلت تُعرف بالتماسك الأسري و الرباط الاجتماعي المكونة من امتداد الأسر الممتدة ، فالتحول لم يستثني المجتمعات المحلية حيث مس النسيج الاجتماعي الكلي ، أين تغيرت مكانة المرأة داخل الأسرة العصرية التي كان دورها ثانويا ومسيطرا عليه في الأسرة التقليدية.كل هذا يعمل على التغير في الأساليب التربوي والمعاملة الوالدية للأبناء بالإضافة إلى متغيرات المستوى الثقافي للوالدين، وعدد الأبناء..الخ

ذ- التقليد tradition:

[1] بوفولة بوخميس ،**أنساق القيم و أساليب التربية الوالدية ،ملف اضطرابات الوظيفة الأسرية** ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العد21د-22- شتاء وربيع 2009 ،ص 01

[2] عبد القادر القصير ،**الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1999 ،ص 54

إجرائيا نقصد به الأساليب التربوية المستمدة من التربية التقليدية للآباء والأمهات للعائلة الممتدة و المركبة ،وفي تعاملهم مع الأبناء من منطلق ظرف سبق ،وما مر به الوالدان. حيث نلحظ التحولات التي شهدتها الأسرة في الجزائر بدءا من سنوات الثمانينات التي شهدت الحراك السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي، أين تعد هذه الفترة **"منعرج"** التحولات في الأسرة وبالتالي جل الأسر الحالية تربة ونشأة في اسر ممتدة .

ر- الحداثة Modernité:

برغم من شساعة وتداخلات هذا المفهوم في المواضيع السوسيولوجيا و السيكولوجيا و الفلسفية ،حيث قصدنا بها في دراستنا هي الأساليب التي تسعى الأسرة العصرية النواة في استخدامها ،بحسب الإمكانات المتاحة لها كتوفير الجو الملائم للتحصيل و التفوق الدراسي بدءا بما هو نفسي كالتشجيع و المكافأة و التواصل الدائم ،إلى ما هو اجتماعي من ترفيه، وتوفير وسائل التكنولوجيا الحديثة .

الفصل الثاني

الأسلوب التربوي و الأسرة النووية بالمجتمع الجزائري

- **تمهيد** (الاهتمام السوسيولوجي بالتربية الأسرية)

المبحث الأول : ماهية الأسلوب التربوي

المبحث الثاني : الأسرة الجزائرية (المفهوم و الواقع)

ـخاتمة الفصل

- تمهيد : في الاهتمام السوسيولوجي بالتربية الأسرية

إن مفهوم التربية الأسرية أو التربية الوالدية من المفاهيم الشائعة في الثقافة العصرية ،وتعتبر أكثر شمولا و عمقا من المفاهيم التي كانت سائدة حتى عهد قريب مثل التربية الصحية و التربية البيئية و التربية الاجتماعية ،لكونها شاملة لكل تلك المفاهيم و تتخطاها لتتعامل مع المستجدات في الحاضر و المستقبل. [1]

وحيث تحتل الأسرة أهمية خاصة في بيئة الفرد كونها تتولى رعايته وتهذيبه في أهم الفترات و أعمقها أثرا في بناء شخصيته وتكوين اتجاهاته وقيمه و أفكاره و في تشكيل حياته عامة ، كما تقع عليها المسؤولية الكبرى من واجب التربية الخلقية و الدينية و الوجدانية في جميع مراحل حياة الفرد ،وفي الأسرة أيضا تتكون الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة فهي أولى جماعة إنسانية يحتك فيها الفرد وهي تعتبر أقوى سلاح يستخدمه المجتمع لإعداد النشء الإعداد السليم الذي يخدم الفرد و المجتمع ،وقد أجمعت خبرات الناس وتجارب العلماء على ما للأسرة من أثر عميق خاصة خلال المراحل الأولى من حياة الفرد أي الطفولة المبكرة حيث نجد أن الطفل عموما في هذه المرحلة يخضع تماما لأسرته ،فيكون سهل التشكل و القابلية للإيحاء والتعلم وفي حاجة دائمة لمن يعوله ويرعى حاجاته الجسمية و النفسية المختلفة .

وينظر إلى التربية على أنها العملية التي يتحول من خلالها الفرد من طفل عاجز معتمد على غيره اعتمادا كليا إلى فرد راشد وناضج مسؤول عن نفسه مسؤولية تامة ،وهي عمل إنساني تعني بتعليم أفراد الجيل الجديد كيف يسلكون في مختلف المواقف على أساس توقعات المجتمع حيث تتعامل مع الإنسان من كافة جوانبه الجسمية و العقلية و الوجدانية و الاجتماعية وكذا قيمه و اتجاهاته و أفكاره ،ويواجه الآباء في تربية أبنائهم عدة تساؤلات الأساليب الأفضل لأبنائهم هل يتركون لهم الحرية أم يقيدونهم و يملون عليهم ما يريدون أم يتبعون طريق الوسط في المعاملة ،سؤال قد يصدر عن الآباء بطريقة واعية علنية ويبحثون عن إجابات متخصصين أو ذوو تجارب خاصة ،و آخرون لا يولون له أي اهتمام ولا ينتبهون إليه فتكون تربيتهم لأبنائهم

[1] زهرة عثمان ،**أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة و المدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي – دراسة ميدانية لبعض المدارس الابتدائية بأورلال**،مذكرة الماستر في علم الاجتماع التربية ، شعبة علم الاجتماع ،جامعة بسكرة 2013-2014 ص54

تلقائية تخضع للأهواء و الظروف في حين أن التربية الفعالة تعتمد على معرفة القائمين عليها بالقواعد و الأسس التربوية و مراعاة حاجات الفرد والمجتمع .

وارتأينا نحن من هذا الفصل بالتعريف بمفهومي الأسلوب التربوي والأسرة النووية في المجتمع الجزائري ، مع الإجابة على أهم التساؤلات المحورية : **ما هي بوادر التغير في التربية الأسرية في ظل التحولات الاجتماعية ؟ وما هي الأساليب التربوية التقليدية و الحديثة بين الأسرة الممتدة و الأسرة النووية ؟**

- المبحث الأول: ماهية الأسلوب التربوي

أولا- مفهوم التربية :

مصطلح التربية من الفعل ربى و ربى الشيء أي نماه وزاده ،و ربى الطفل أي أنشأه و غذاه وثقفه وأدبه في الانجليزية مصطلح Education و الفرنسية Education .و **التربية اصطلاحا** تعني التنشئة و التنمية، و التربية عملية إعداد الفرد للحياة إعدادا متكاملا و تزويده بالمهارات و تعديل سلوكه نحو الأفضل ومع ما يتفق من عادات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

ويرى **جون ديوي** أن التربية هي الحياة وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته وتحويل نشاطاته إلى أفعال تقبلها الجماعة التي ينتمي إليها .

وجدير بالذكر أن أهم أنواع التربية لتي يتلقاها الفرد طيلة حياته هي التربية الأسرية التي تلعب دورا كبيرا في مستقبل الأبناء ،وقد حرص الباحثون على استقصاء أنماط التربية الأسرية فظهرت نماذج سيموندس وشافر وبيكر وغيرها وتكاد هذه النماذج تجمع على وجود نمطين كبيرين للتربية يتمثلان في النمط الايجابي (تقبل،حب،استقلال)،والنمط السلبي (رفض،عداء،تبعية). [1]

ثانيا -ضرورة التربية و أهميتها في حياة الفرد و المجتمع :

التربية عملية ضرورية لاستمرار الكائن البشري فهي تمكنه من تدريب أفراده حيث أنهم يولدون وهم مزودين بمجموعة من الاستعدادات الوراثية البيولوجية التي تحتاج إلى صقل و توجيه،مما يمكن الفرد من التكيف و الاستدلال على الطرق الأزمة للعيش ،وهي ضرورية كونها تقوم بمجموعة من المهام الرئيسية التي تساهم في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية و الاقتصادية وفي زيادة قدرتها على مواجهة التحديات ،وبناء على هذا فإن للتربية أهمية و تأثيرات لا يستهان بها على المستوى الفردي و الاجتماعي فهي ضرورية لبناء وصياغة كيان الإنسان وشخصيته و إعداده لصناعة المجتمع المستقبلي.ويمكن تلخيص ضرورة التربية و أهميتها من خلال بعض الكتابات في النقاط التالية :

- إن المجتمع يستمر ما دامت التربية تحافظ على استمرارية الكائن البشري كما قال أحد المربين أن السبب الذي من أجله نحتاج إلى التربية هو أن الأطفال يحتاجون إلى التربي التي

[1] بوفولة خميس ،مرجع سابق ،ص 02.

تكسبهم الصفات الإنسانية ،ولما كان الطفل شديد الاتكال فهو يحتاج إلى التربية حتى يستطيع نفع نفسه وبالتالي تتحقق الاستمرارية .

- إضافة إلى **جانب الاستمرارية** فالتربية تعتبر **إستراتيجية قومية** كبرى للشعوب و أصبحت لا تقل أهمية و أولوية عن أولوية الدفاع و الأمن القومي،لأن تقدم المجتمعات ورقي حضارتها يعتمد على نوعية الأفراد وليس على نوعية الأفراد وليس على عددهم ،وقد تزايدت أهمية التربية حتى أصبحت تمثل اهتماما قوميا لكل الحكومات فهي التي تخلق الإنسان الواعي الذي يعتمد عليه وطنه لأن التقدم يعتمد أساسا على نوعية الأفراد على عددهم ،وهنا تظهر أهمية التربية وضرورتها باعتبارها المسؤولة عن هذا الجانب النوعي في الإنسان .

- إن التربية **عامل مهم في التنمية الاجتماعية** للأفراد من حيث كونهم في علاقات اجتماعية تفرضها عليهم أدوارهم المتعددة في المجتمع كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة على تحمل المسؤوليات و القيام بالواجبات التي تفرضها هذه المواطنة ،وممارسة الحقوق و الواجبات القومية و الاجتماعية كالقيام بدور الأب و الأم ،ونجاح هذه الأدوار يتوقف على درجة النضج التربوي ،كما أن القيام بهذه الأدوار يعزز في الفرد الإحساس بالانتماء على أساس اكتساب صفات اجتماعية متشابهة كما تقوم التربية بنقل القيم و الاتجاهات و المعايير الاجتماعية و أنماط السلوك المتعارف عليها و التي تم تحديدها و ترتيبها في المجتمع.

- أن التربية **عامل مهم في التنمية الاقتصادية** للمجتمعات لأن العنصر البشري هو أهم ثروة تمتلكها دولة وقد تأكد الدور المهم الذي تقوم به التربية في زيادة الإنتاج ،و أصبح ينظر للتربية في زيادة الإنتاج ،وأصبح ينظر للتربية من الناحية الاقتصادية للمجتمعات لأن العنصر البشري هو أهم ثروة تمتلكها أي دولة وقد تأكد الدور المهم الذي تقوم به التربية في زيادة الإنتاج ،وأصبح ينظر للتربية من الناحية الاقتصادية على أنها استثمار قومي للموارد البشرية،كما أن التربية دور هام آخر يتمثل في تنشيط المؤسسات الإنتاجية و الصناعية عن طريق ما توفره و تطوره من معرفة و أساليب للعمل و الإنتاج ،وتوجد العديد من الأبحاث التي إهتمت بدراسة العائد الاقتصادي للتربية و التعليم و استخلصت أن هذا العائد يفوق أضعافا مضاعفة أي عائد آخر من أي استثمار في أي مجال .

- ضرورة **التربية لنقل القيم** ، حيث تبرز أهميتها الكبيرة في نقل القيم الخلقية والجمالية وهذا من خلال التفاعل الحاصل و أثره في ترسيخ هذه القيم و العادات الخلقية

،فالأخلاق الحميدة تأتي من النشأة الحسنة إضافة إلى أن التربية تساعد على تنمية الذوق السليم للأفراد وتقدير الجمال في شتى صوره و أشكاله .

- **التربية ضرورية في التوجيه و السيطرة الاجتماعية** على سلوك الأفراد فالكبار يعملون على إكساب الفرد السلوكات مرضية ، كما تركز على العادات النافعة وتثبته ،الطفل يكسب السلوكات المختلفة يواجه بها مواقف الحياته اليومية.

ثالثا- مفهوم الأساليب التربوية:

المقصود بالأسلوب التربوي هو مجموع الإجراءات و الطرق و الوسائل المتبعة من طرف الوالدين مع الطفل هذا الأسلوب يبنى وفق اتجاهات معينة يتبناها الوالدين،يمكن أن تكون هذه الأساليب ايجابية تخدم الطفل ومن ثم الأسرة كما يمكن أن تكون سلبية تهدم حياة الطفل ولا تحقق أهداف الأسرة.

وتعرفها كاملة الشيخ شعبان وعبد الجابر تيم : أنها مجموعة الطرق التي تستخدمها الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى في تنشئة الفرد وتعليمه القيم و المعايير الاجتماعية وهذا من خلال عمليات التفاعل المستمر .[1]

ويعرفها اسماعيل وفام بأنها :" ما يقوم به الآباء ويتمسكون به من أساليب في تربيتهم ومعاملتهم لأبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة " ،أما برونو فيعرفها بأنها " الخصائص و لمميزات لنمط السلوك المعروض من قبل الوالدين تجاه الأطفال و المراهقين " .

فهي تلك التقنيات و الطرق التي تستخدمها الأسرة في تربية أبنائها و تربيتهم من أجل الحصول على الميزان الثقافي و الاجتماعي وبناء الشخصية الاجتماعية الوظيفية ،فمعايشة الآباء للتغيرات السريعة في المجتمع دفعت بعضهم إلى رفض أساليب التربية المتوارثة و البحث عن أساليب جديدة ،والتي تعكس بدورها الأنماط و القيم الثقافية الجديدة لكي تصبح جزءا من شخصية الوالدين ،" حيث يكشف لنا بحث الوالدين عن أساليب جيدة لتنشئة الصغار أن هذه الأساليب متجددة وتنبع من الظروف التي يعايشها الوالدان ".[2]

رابعا- الاتجاهات الوالدية و الأساليب التربوية :

[1] كاملة الفرخ شعبان ،عبد الجابر تيم ،**الصحة النفسية للطفل**،دار الصفاء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط الاولى ،1999، ص65

[2] محمد أحمد بيومي ،عفاف عبد العليم ، **علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الاسرة العربية)** دار المعرفة الجامعية ،2008،دم ،ص65.

بالحديث عن موضوع البحث المهتم بالأساليب التربوية الممارسة في الأسرة يجدر توضيح هذا المصطلح لأننا نجده في المراجع يرد بصيغ مختلفة ولكنها تحمل في طياتها نفس المضمون ونفس المعنى المراد في البحث ، فهناك من يسميها بالأساليب التربوية و أحيانا أساليب المعاملة الوالدية وتسمى أيضا بالاتجاهات الوالدية أو الاتجاهات التربوية في الأسرة .

ويعرف ألبورت ALLPORT **الاتجاه** بأنه حالة من الاستعداد العقلي و العصبي يؤثر على استجابة الفرد للمواقف التي تستثير هذه الاستجابة فهي إذا استعداد أو ميل أو تكوين نفسي،ومن بين التعريفات الحديثة للاتجاه نجد التعريف الإجرائي الذي وضعه سيد محمد عبد العال حيث يعرف الاتجاه بأنه موقف الشخص تجاه القضايا التي تهنه بناء على خبرات مكتسبة عن طريق التعلم من مواقف الحياة المختلفة،فهو إذن محرك كامن يقع وراء سلوك الفرد فيدفع استجابة لمثير معين فتظهر سلوكات لفظية أو عملية .

أما المقصود بالاتجاهات الوالدية أنها تلك الأساليب التي يتبعها الآباء و الأمهات في تربية أبنائهم و تنعكس في صورة ردود أفعال وأُثار يعبر عنها الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة .

خامسا- الأساليب التربوية بين تصورات الآباء و تصورات الأبناء :

هناك فرق بين الأساليب التربوية كما يدركها الآباء وكما يدركها الأبناء فالآباء هم الذين يمارسونها و يتخذون القرارات تجاه الأبناء وفق ما يرونه مناسبا حسب شخصياتهم وظروفهم،أما الأبناء فهم الذين يمارس عليهم الأسلوب التربوي فتكون رؤيتهم للمواقف مختلفة كما في حالة المبالغة في الرعاية مثلا نجد الآباء يرغبون في حماية الطفل وإحاطته بالرعاية بنية سليمة منهم ،لكن الابن يدرك هذا الأسلوب بأنه غير ملائم له و يتأثر به ،فلا يوجد آباء يسعون إلى تدمير أطفالهم إلا في حالات الاضطرابات النفسية الحادة أو العقلية.

وتوضح الدراسات الأولى أن الدراسات التي اهتمت بموضوع التربية أو التنشئة أو المعاملة الوالدية كان مصدر المعلومات هو الوالدين وبعد تطور الدراسات وتعمقها في دراسة العلاقة بين أساليب الوالدين و شخصية الأبناء تغير مصدر المعلومات وتغيرت النظرة من السلوك في حد ذاته إلى معناه المدرك من طرف الابن من وجهة نظر الطفل لأنها أكثر ارتباطا بنموه النفسي الاجتماعي من ارتباطها بالسلوك الفعلي للوالدين،غذ أن الفرد يستجيب اختياريا للمؤثرات فيترجمها ويفسرها بالعودة إلى ذاته.

وبالتالي يمكن القول أن الأباء يتبنون أساليب تربوية ما يرونه مناسبة بناء على خبراتهم ومعلوماتهم ومزاجهم و مدركين للمواقف .وفي المقابل نجد أن هذه الأساليب تؤثر على الطفل في بناء شخصيته من جميع النواحي ،وعليه فان معرفة آرائهم الابناء علينا التقرب من حول معاملة والديهم أكثر أهمية من خلال الآباء فقد يشعر الابن برفض الأب له رغم أنه يحبه ولكنه لا يظهر له ذلك اعتقادا منه أن يجب عليه عدم إظهار عواطفه لتكون تربيته لابنه سليمة،وعلى ذلك فان معرفة الأساليب التربوية في نظر الأبناء تكون أكثر دقة مقارنة بوجهة نظر الآباء.

سادسا- مظاهر أساليب التربية الأسرية :يمكن دراسة أهم مظاهر و مؤشرات الأبعاد التي ذكرت ومنها :

1. **الحماية الزائدة/ الإهمال :**

من المؤشرات الدالة على الحماية الزائدة عند الأولياء نجد :

- غلق الأب و الأم في حب الطفل و المحافظة عليه وحمايته من كل شيء.
- قلقو الأبوين الشديد من غياب الطفل عن البيت أو الخروجمن المنزل لوحده أو ذهابه إلى المدرسة منفردا .
- إحاطته بالرعاية الطبية العالية.
- تقديم كل ما يحتاجه من طلبات.
- الإفراط في إعطائه المال. [1]
- قيا الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات.
- التدخل في شؤونه.[2]
- التساهل المفرط في تربيته .
- عدم تركه يتحمل مصاعب الحياة .[3]

ومن مؤشرات الإهمال نجد :

- عدم تشجيع الطفل عند ممارسة السلوك المرغوب فيه .
- عدم محاسبته عند ممارسة السلوك غير المرغوب فيه .[1]

---

[1] مصباح عامر ،مرجع سابق ،ص 98.

[2] هدى محمد قناوي ، **الطفل تنشئته و حاجاته** ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د ط،1999 ،ص 85

[3] حسون تماضر و الرفاعي حسين :**المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن و الهجرة .إليها**، المركز العربي للدراسة الأمنية و التدريب، الرياض، 1987، ص 263.

- عدم السؤال عن الطفل.
- عدم المبالاة بإشباع حاجاته .[2]
- التغاضي عن التصرفات السيئة وعدم محاولة إصلاحها.

2. التدليل/ القسوة :

ومن مؤشرات التدليل نجد :

- الإذعان لمطالب الطفل جميعها مهما كانت شاذة.
- الخضوع الزائد لرغبات الطفل.
- عدم إشعاره بخطئه وعدم جعله يتحمل نتائج أخطائه .
- عدم تدريبه على الامتثال لأية قيمة أو نظام.
- عدم تدريبه على تحمل أية مسؤولية في حياته بالمنزل وفي عاملته للناس .[3]

ومن مؤشرات القسوة نجد :

- بث الخوف في الطفل.
- غرس القلق.
- تنمية الشعور بالذنب
- نبذ الطفل.
- إهماله في إشباع حاجاته النفسية و الاجتماعية و الجسمية.[4]

3- الديموقراطية/ التسلط :

ومن مؤشرات التسلط نجد :

- صرامة كبيرة في ضبط سلوكه
- معاقبته على أخطائه مهما كانت صغيرة
- التهديد بالعقاب إذا عصى الأوامر.
-

---

1 رشيدة عبد الرؤوف رمضان :**آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء** ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، ج1 ، ط11998 ، ص 77

[2] عكاشة محمود فتحي ،**علم النفس الاجتماعي** ،مطبعة الجمهورية ،الإسكندرية ،د س،ص 198

[3] أحمد عزت راجح ، **أصول علم النفس** ،المكتب المصري الحديث،الإسكندرية ،ط 8، 1970 ،ص

[4] محمد محمد عودة ومرسي كمال إبراهيم:**الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام** ،دار القلم ،الكويت،ط ا ، 1986.ص 175.

ومن مؤشرات الديمقراطية نجد :

- إعطاء الطفل حرية التصرف و النشاط
- التجاوز عن أخطائه .
- يسمحون له أن يسيطر عليهم .
- مسايرة رغبات الطفل وحاجاته في البيت.[1]

4- الاتساق/ التذبذب :

من مؤشرات الاتساق نجد :

- تناسق و تكامل وانسجام بين الوالدين في التربية
- عدم تغيير الآباء للتوجيهات و النصائح التي يعطونها الى أولادهم من حين الى آخر.
- تبني قواعد ثابتة في التربية
- اتفاق و انسجام بين الوالدين فيما يقولانه وما يفعلانه.

ومن مؤشرات التذبذب نجد :

- اللاانسجام و اللامنطقية في تربية الطفل.
- تغير سلوك الوالدين من حين لآخر في نفس الموضوع.
- معاملة الطفل معاملة حسنة إلا أما الناس .[2]
- اختلاف معاملة الأب عن معاملة الأم .
- التناقض بين الفعل و القول للآباء.

5- التفرقة /المساواة:

من مؤشرات التفرقة نجد :

- التفرقة بين الإخوة و الأخوات (الذكور و الإناث).
- التمييز بين الأبناء في تربيتهم (حب الابن الأكبر أو الأصغر)
- تمييز أحد الأبناء على إخوته لتوفير صفات معينة فيه كتفوقه على إخوته.

ومن مؤشرات المساواة نجد :

- عدم التمييز بين الأبناء (لا في الجنس ولا في الترتيب و لا في السن)

[1] مصباح عامر،مرجع سابق ،97

[2] مصباح عامر، مرجع سابق ، ص 102 – 103

- معاملة الكبار و الصغار بنفس الطريقة (من ناحية الحب و العطف و المكافئة و العقاب).
-تلقي الجميع لنفس الأوامر و التوجيهات.[1]

6- العقاب و الثواب :

ومن مؤشرات العقاب نجد :

- إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه .
- العقاب البدني .
-تحقير الطفل و التقليل من شأنه .
- البحث عن أخطاء الطفل و إبداء ملاحظات هدامة مما يفقد الطفل ثقته بذاته .
- مقارنته بأطفال آخرين
- الشتم و اللعنات.
-الكلمات الجارحة و السخرية.

7- التقبل / الرفض:

من مؤشرات التقبل نجد :

-اهتمام الوالدين بتربية الطفل ورعايته و المحافظة عليه
- الاهتمام بمستقبله و التخطيط له
-التحدث عنه بصورة ايجابية.
-إشعار الطفل بالحب و الحنان و االحترام
- التمتع بقضاء وقت طويل معه في البيت.

ومن مؤشرات الرفض نجد :

- تكرار الإشارة إلى نواحي النقص في الطفل .
-الضرب المبرح و التأنيب المستمر.
- الاستجابة السلبية لطلباته.
- هجر الطفل وعدم الكلام معه أو الجلوس اليه .
- طرده من البيت.
- عدم إشباع حاجاته .[1]

[1] مصباح عامر ،مرجع سابق ،ص 103

8- الاستقلال / التبعية:

ومن مؤشرات الاستقلال نجد :

-سماح الآباء للطفل بممارسة نشاطاته و ألعابه و أعماله بحرية

- توسيع دائرة حركة الطفل.

- تدريب الطفل على الاعتماد على نفسه في كل النواحي .[2]

ومن مؤشرات التبعية نجد :

- التدخل في نشاط الطفل

- رغبة الآباء في أن يكون تفكير الأبناء يطابق تفكيرهم.

- عدم تحمل الآباء الابتعاد عن أبنائهم

سابعا- العوامل المؤثرة في أساليب التربية الأسرية :

1. **المستوى الثقافي و الاجتماعي للوالدين** :

هناك ارتباط بين درجة تعلم الأبوين و الأسلوب المفضل في التربية فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدة في تربية الأطفال،بينما الآباء المتعلمون يميلون إلى استخدام التشجيع ،والحال كذلك بالنسبة للأمهات .[3]

كما أن الثقافة بإمكانها تحديد ما يلقنه الآباء للأبناء وأن الثقافات المختلفة لها أساليبها المختلفة في تربية الطفل [4] ، و تتأثر كذلك أساليب التربية باختلاف الطبقات الاجتماعية ،فالطبقة العليا تميل إلى تربية الأبناء بطريقة أكثر دفئا وحنانا و أكر تفهما وقبولا ،كما أنهن أقل تدخلا في شؤونهم . ونجد أن أساليب التربية تتأثر باختلاف الطبقات الاجتماعية ،فالطبقة العليا تميل إلى تربية البناء بطريقة أكثر دفئا و حنانا و أكثر تفهما و قبولا ،كما أنهن أقل تدخلا في شؤونهم .[5] وأما الطبقة المتوسطة تستخدم أسلوب النصح و الإرشاد الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب

---

[1] مصباح عامر ، مرجع سابق ،ص 100 – 101

[2] مصباح عامر ،مرجع سابق،ص 96

3 محمد صفوت الأخرس ، **تركيب العائلة العربية ووظائفها –دراسة ميدانية لواقع العائلة السورية** ،منشورات الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق ،1976. 317 ص 608

[4] غنيم سيد محمد ،**سيكولوجية الشخصية (محدداتها –قياسها–نظرياتها)** ،دار النهضة العربية ،القاهرة،دط،1978 ،ص 118.

[5]سيد محمود طواب ، **النمو الإنساني –أسسه و تطبيقاته،** دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، ،1998 ، ص 297.

لدى الطفل و إثارة قلقه على مركزه في الأسرة أو المجتمع الخارجي ،بينما تستخدم الطبقة الدنيا العقاب البدني أو التهديد به .[1]

3. القيم الدينية و الخلقية :

إذ نجد الأسر المحافظة و المتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين و الالتزام الأخلاقي و الانتماء الحضاري في نفوس الأبناء و يحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة و تثقيفهم ثقافة دينية ،ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات و التقاليد الدينية ،في حين نجد السر التي تميل إلى تقليد كل سلوك نابع من الدين و التقاليد و الانتماء الحضاري .[2]

4. **تركيب الأسرة** :

تختلف أساليب التربية في الأسرة الممتدة عنها في الأسرة النووية ،في ظل الأسرة النووية لم يصبح للكبار أوضاعهم و لا تأثيرهم و لا سلطة التوجيه التي كانوا يتمتعون بها من قبل ،ولم يصبح للشباب حاجة للاتجاه إلى الكبار بحثا للنصح و المشورة للزوجين ،وفي أغلب الأحيان تقع على الأم .[3]

5. **مستوى التحضر (ريف ـمدينة):**

تتأثر أساليب التربية بطبيعة الحياة الاجتماعية في الريف و المدينة ،وتوقعات الأسرة من الآباء في كلا البيئتين ،فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسر الممتدة تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد من أجل المساعدة في أعمال الزراعة و تربية الحيوانات فالطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو أقل ،في حين أسرة المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب ،مما يجبر الأسرة التقليل من عدد الأبناء ،وهذه الظروف تؤثر على نمط التربية الأسرية المتبنى من قبل الأسرة ، فتميل الأسر الريفية إلى تبني أسلوب الاستقلال و التسلط و التشجيع على الانجاز ،في حين أسر المدينة يتبنون أساليب أقل تشدد في السيطرة على الأبناء ،كما أنهم يتدخلون في حماية أبنائهم

---

[1] إسماعيل محمد عماد الدين و آخرون ،**كيف نربي أطفالنا –التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية** ،دار النهضة العربية ،القاهرة ، ط2، 197• ،ص 47.

[2] مصباح عامر ،**التنشئة الاجتماعية و السلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ،الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،ط 1 2003 ص 90 .

[3] عبد الخالق محمد عفيفي ، **الخدمة الاجتماعية المعاصرة و مشكلات الأسرة و الطفولة** ، 1999 مكتبة عين شمس ص ،152 – 153 ،

من أي اعتداء خارجي ،مهما كان بسيطا ،والوقوف مع الطفل ظالما أو مظلوما ،كما تميل إلى تبني اتجاه الحماية الزائدة و الحرية ...[1]

6. حجم الأسرة :

تتأثر أساليب التربية بعامل حجم الأسرة فتناقص حجم الأسرة يعمل على زيادة الرعاية المبذولة لطفل،في حين الأسر الكبيرة لهم فرص قليلة لمراقبة أولادهم .[2]

7. **توزيع الأدوار بين الأب و الأم :**

بالنظر إلى المجتمعات العربية نرى أن هناك توزيع غير عادل للأدوار بين الأب و الأم ،حيث هناك غياب معنوي للأب الذي يعتبر في الأغلب أن تربية الأطفال هي مهمة الأم و أوضحت الأمهات أن الوقت الذي يقضيه الأب في المنزل غير كاف للمشاركة في رعاية الطفل،ويكاد دور الأب يتقلص تدريجيا و يتعاظم دور الأم بحكم خروج المرأة للعمل ،وبالتالي تحاول أن تعوض ذلك بأخذ كل الأدوار التربوية ،وهذا يشكل عبئا ثقيلا على الأم العاملة مما يسبب لها توترا نفسيا ينعكس على تصرفاتها و أساليبها في تربية أبنائها .

8. **جنس الطفل :**

يوجد تمييز في الأسر الجزائرية بين الذكور و الإناث حيث يفضلون الذكور و بالتالي ينعكس على أساليب التربية للجنسين ،وهذا التفضيل يدفع إلى إنجاب المزيد من الأطفال لإنجاب الذكر و لرغبة الأسرة في زيادة عدد الذكور،والذي ينعكس على أساليبهم لهم .

ثامنا ـ أثر أساليب التربية على سلوك الطفل :

من أهم أساليب التربية الخاطئة التي تعرض الطفل إلى مشكلات سلوكية هي الحرمان من رعاية الأم ،شعور الطفل بالذنب،إفراط الأبوين في التسامح ،استبداد الآباء،طموح الآباء الزائد،اتجاهات الوالدين المتضاربة .[3]

يرى **بول هنري موسن** (P.H. Mussen) أن أسلوب عدم الاتساق (التذبذب) يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول ،كما أن هذا الأسلوب يعد بمثابة الموافقة النسبية على السلوك حينا آخر أو موافقة أحد الأبوين

[1] مصباح عامر ، مرجع سابق ، ص 92.

[2] عبد الخالق محمد عفيفي ، مرجع سايق ،ص 50،

[3] غالب مصطفى :**سيكولوجية الطفولة و المراهقة**، مكتبة الهلال، بيروت، ط4 ، ص 48.

حتى و إن اعترض عليه الآخر، يترجمها لطفل على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك .[1]

ويعتبر التراخي في تربية الصغار من الأسباب الرئيسة لاكتساب السلوك العدواني عندهم ،فإذا كان العدوان من ناحية الطفل يلفي التراخي أو التدعيم أو الإثابة من قبل الوالدين ،فإن هذا السلوك الأبوي يدعم السلوك العدواني عند الطفل .[2] وتؤثر أساليب التربية الوالدية المتشددة أو المتساهلة في زيادة السلوك العدواني عن الأبناء ،حيث يرى كل من ساوري وتيلفور أن العقاب البدني الشديد للأبناء يؤدي إلى مستويات عالية من العدوان لديهم ،وكذلك تساهل الآباء الشديد مع الأبناء يولد عدوانا زائدا .[3]

تاسعا – أساليب التربية في الأسرة العربية :

ينتشر الأسلوب التسلطي في التربية في كثير من أسر البلدان العربية المختلفة ،كما أن استخدام العقاب البدني يعتبر ظاهرة عامة في المجتمعات العربية ،فالطابع الغالب في هذه البلدان هو الطابع التسلطي ،ونجد التسلطية هي نمط أسلوب الضبط الاجتماعي ،وتظهر في أساليب تربية الأطفال فالأب هو سيد الأسرة الذي يتخذ القرارات،وطاعته واجبة على الأطفال و الزوجة،فالأسرة العربية تعد الرجل لدور رجولي ذكوري فتربى فيه الخشونة و القوة و الجرأة و الإقدام و السيطرة . كما بينت الدراسات المصرية تستخدم العقاب البدني في التربية و لاسيما البيئات الشعبية و كذلك المجتمع المغربي .[4]

عاشرا- أساليب التربية في الأسرة الجزائرية:

من الأساليب المتبعة في الأسرة الجزائرية نجد :

---

[1] مختار وفيق صفوت :**مشكلات الأطفال السلوكية –الأسباب و طرق العلاج–**، دار العلم و الثقافة، القاهرة،1999. ص 70.

[2] منصور عبد المجيد سيد و الشربيني زكريا أحمد :**علم نفس الطفولة الأسس ، النفسية الاجتماعية و الهدى الإسلامي**(،دار الفكر العربي، القاهرة،ط 1 ،1998،ص 310

3 منسي محمد عبد الحليم :**الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي** ، بالإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ج 1 ، العدد7 ،989 1،ص 99.

[4] هميلة شادية ،**الاستراتيجية الاسرية التربوية للمتفوقين** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ،قسم علم= النفس ،جامعة باجي مختار ،عنابة ص 76

1. التقليد :

الطفل كل ما يراه أمامه بشكل تلقائي من حركات ،أمثال ،حكايات،تعليمات ،يكتسب المعلومات حسب المفاهيم المتداولة عند العائلة .[1]

2. السخرية و الإهانة :

تستخدم الأم على العموم السخرية في معاملة طفلها المشاغب ويتبعها في ذلك الإخوة و الأخوات الأكبر سنا ،الطفل الذكر له حساسية فيما يخص اعتزازه بنفسه و المدعم من طرف نساء العائلة ،فهو يحس بالضيق و الألم عند الانتقاص من قيمته ،والأم تستعمل هذه الحساسية لدى الطفل وتنقص من قيمته حينها تشكو من تصرفاته دون أن تشعر بخطورة هذا التصرف على اضطراب شخصيته .[2]

3. التهديد :

تستخدم الأم في هذا الأسلوب بعض الحركات أو اليدين لإخافة الطفل ،بالإضافة إلى تهديد الطفل بالأب الذي يعتبر رمز العقاب البدني و السلطة في البيت .[3]

4. اللعنة :

أي الدعاء بالشر ،هذا الأسلوب يخلق بالقلق و التهديد،فقد يؤدي إلى سلسلة من المصائب و الشقاء و التعاسة تستمر في المستقبل ،وهناك اعتقاد أن هده اللعنة تورث فقد تصيب حتى الأبناء و الأحفاد ، ولها علاقة بطاعة الوالدين وهي مرتبطة بالدين .

5. التخويف بالكائنات الخرافية :

يقص على الطفل الحكايات و الأساطير عن الجن و السحرة ،ويتم تخويف الطفل المخالف بالغول وغيره ،فيعتقد الطفل أنه كل من يحاول العصيان و التمرد تقهره غيبية ،ولحماية الطفل من هذه المخلوقات الغيبية يعمل له (حرز) عند الطالب ،وأيضا الاستعانة بالله من أجل إبعاد الجن ،و الاعتقاد بأن كل هذه المخلوقات هي خاضعة لإرادة الله سبحانه و تعالى ،وتوجد أدعية حافظة تقال عند كل موقف.[4]

[1] **Nafissa Zerdoumi** : **enfant d'hier – l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien**- , Maspéra, Paris, 1970. P **173 – 174**

[2] Op- cit p **175.**

[3] Op- cit p **177.**

[4] Op- cit p **178 180**

6. العقوبات :

يتحولن الأمهات من الحنان إلى الهيجان عندما تتكرر أخطاء الطفل ،حيث يستخدمن العقاب البدني الذي يترك آثارا على الجسم ،كما يحرم الطفل من الحركة ربطه في السرير أو الشجرة ويحرم من الأكل لمدة طويلة وتعاقب الأم الطفل في عمر ما بين 6 سنوات حتى بلوغ ،وعندما لا يجدي عقاب الأم يتدخل الأب بخشونةو يستخدم العصا و الحزام الجلدي في ضرب الطفل وهي نادرة الحدوث .

7. المكافأت :

المكافأة لحث الطفل على السلوك الحسن هو رضا الله ،فالآباء لا يقومون بمكافأة الفعل السوي بل يمنعون المنبهات المؤلمة وبالتالي تظهر المكافأة في صورة سلبية .[1]

8. اللجوء إلى الطالب (المرابط):

توجد ثقة لدى الناس أن الطالب له القدرة على تقويم الطفل و معالجة العصيان و الأمراض ،كما تنتشر ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الصالحين للتبارك بهم و طلب الشفاء منهم.[2]

هذا فيما يخص الأسر التقليدية ،ونظرا لعدة تغيرات و تحولات سريعة طرأت على الأسر الجزائرية و التي انعكست على أساليب التربية الأسرية ،فالتربية حاليا تختلف عن تربية الآباء في الماضي وذلك لأسباب التالية :

- ضعف الرقابة لانشغالهما بأعمال تبعدهما عن البيت لوقت طويل
- سعيهما المستمر للحصول على المال بسبب غلاء المعيشة
- تراجع سلطة الأب و ضعف السلطة الوالدية الذي شجع الطفل على عدم احترام أي سلطة أخرى .

وبالتالي نتوقع أن أسلوب التربية الأسرية يتميز بـ :

- انخفاض في الصرامة و الشدة و إن وجدت يعبر عنها بالعقاب البدني لا أكثر .
- زيادة التساهل و التراخي

استعمال الوالدين إما القسوة المسرفة أو التسامح المسرف وبين الاثنين يضيع الطفل.

[1] Op- cit p **182 - 183**
[2] Op- cit p **171-182**

حادي عشر- أنواع الأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية : (التقليدية و المعاصرة)

يمكننا التمييز فيما يلي بين ثلاثة أنواع بارزة لأساليب التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية ،ارتبط كل نوع بنمط من أنماط الأسرة الجزائرية التقليدية (الممتدة) النووية و المتحولة .

أ- أساليب التربية الأسرية التقليدية :[1]

وهي الأساليب التربوية المستعملة من طرف الآباء من أجل تنشئة الطفل وذلك عن طريق التهديد و اللعنة و العقوبة من أجل تقويم كل عيوب الطفل،و الضرب كتعبير عن التأديب،وكذا تعويد الطفل و ترويضه على الصبر و الخضوع للأكبر منه سنا .

ونجد هذا الأسلوب في الأسرة التقليدية التي نقوم على التفريق بين الجنسين ،فهي تربى البنت لجعلها مؤهلة للحياة الأسرية كأم ،أخلاقيا ودينيا وذلك بتلقينها العفة القائمة على الحياء وتربيتها على الصبر و مواجهة المشاكل ،إضافة إلى تعليمها الأشغال المنزلية ،فالزواج عند البنت في هذه الأسرة هو الهدف الأسمى ،أما الولد فيربى على قيم الرجال فيميل إلى مصاحبته ولا يكثر الجلوس في المنزل فيقضي معظم وقته خارج البيت،وحتى إن درست البنت،فمكانها يبقى دائما هو البيت ،فلا يسمح لها بالخروج إلا في أوقات الدراسة ،لتقوم فيه بالمذاكرة أو شغل البيت ،على عكس الولد الذي ترى الأسرة أن الشارع هو مكانه الطبيعي ولا يسأل عن المدة و لا المكان الذي كان فيه ،وهناك من يضطر إلى العمل (غير رسمي) كبيع السجائر مثلا... الخ ،فنجد أن البنين هم أكثر عرضة استعانة الأسر بهم،مما يؤدي إلى عجز الآباء في السيطرة على الطفل ،وهذا لقضاء معظم أوقات فراغه خارج المنزل بعيدا عن مراقبة الأهل و توجيههم ،أما البنت فتقضى معظم الوقت في المنزل نتيجة قيود وعادات اجتماعية معينة،مما يسهل مراقبتها و متابعتها . وتقوم التربية في الأسرة التقليدية (الممتدة) على العديد من الأساليب التقليدية كأسلوب القسوة و التسلط و أسلوب التفرقة .

ب- أساليب التربية الأسرية الحديثة :

وتظهر أساليب التربية الحديثة في نمط الأسرة النووية ،وفيه تتم عملية تعليم الطفل ابتداء من الأسرة إلى الروضة إلى التعليم التحضيري القرآني أو الروضة ،وصولا إلى التعليم الإلزامي ،ولا يصل المتعلم إلى مرحلة عالية من التعليم ،إلا إذا تلقى تنشئة تساعده على ذلك ، فنجد مثلا في الريف سابقا ،كانت الفتاة تنقطع عن الدراسة في المرحلة المتوسطة ،وهذا لبعد

[1] بلقاسم سلاطنية و حنان مكي ،**أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية** ،مجلة علوم الإنسان و المجتمع ،العدد ا **مارس 2012.**

المسافات وما تتطلبه من مصاريف النقل و الأكل ،خاصة الفتاة التي تحكمها عادات صارمة من طرف الأسرة ،وهذا ما لا نجده في المدن التي تتوفر فيها هياكل تعليمية و التي تشجع على الدراسة و إقبال الفتاة عليها ،وهذا راجع إلى نوع التنشئة التي تتلقاها في المدينة من تشجيع على الدراسة كوسيلة تؤهلها للعمل في المستقبل ،لكن في الوقت الحالي،ومع تحسن الظروف الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية ،أصبح حظ الفتاة الريفية مثل حظ الفتاة الحضرية التي تقطن المدينة ،فلها الحق في التنقل للدراسة،خاصة مع ازدياد الوعي الثقافي عند الأسرة الجزائرية ، و التسهيلات التي وفرتها مختلف هياكل الدولة ،المادية منها و المعنوية،وذلك من خلال بناء المدارس في الأرياف و المنطق النائية و تهيئتها بجميع ما تحتاجه لتقوم بدورا التربوي على أكمل وجه .[1]

فنتيجة للتغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري في عملية التحضر،أدت إلى تغير بنياته من بناء اجتماعي متميز ،يغلب عليه سيادة التقاليد و القيم ،إلى بناء أسري يعمل فيه كل فرد في موضع ،فالأم اضطرت للخروج إلى العمل لمساعدة زوجها على تحصيل العيش ،وتحسين معيشة الأسرة،مما ترتب عن ذلك تناقض بين المكانات السابقة و الأدوار الجديدة ،مما أدى إلى تقليص في وظائف الأسرة،وعهدت التنشئة الاجتماعية للطفل لمؤسسات تربوية أخرى ،كالمدارس ودور الحضانة ،لتصبح هي التي تتولى تربية الأبناء أكثر من الأسرة،وانعكس كل ذلك على تغير القيم الأسرية ،خاصة مع تلاشي السلطة الأبوية ،ليسود محلها نوع من الديمقراطية وحرية التصرف ،هذه القيم التي تشكل أدق خصوصيات الأسرة الجزائرية .

ومن أهم أساليب التربية الأسرية الممارسة في الأسرة الحديثة كأسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب الإهمال (مهمل رافض – غير مبال- متساهل- متسامح-فوضوي- نابذ)، الأسلوب المتذبذب ،الأسلوب الديمقراطي .[2]

[1] بلقاسم سلاطنية و حنان مكي ، مرجع سابق ، 78-80

[2] بلقاسم سلاطنية و حنان مكي نفس المرجع ،ص 80

أثنى عشر- أسباب تغير أساليب التربية في الأسرة الجزائرية:

هناك أسباب متعددة أدت إلى تغير أساليب التربية في الأسرة الجزائرية ،فالأسرة تتحكم فيها متغيرات داخلية و خارجية تؤثر في وظيفتها التربوية ،واعتمادها لأساليب تربوية محددة ،أبرزها مايلي :

أ- عمل المرأة خارج المنزل :

من أبرز التغيرات التي ظهرت أثارها على تركيب الأسرة و وظائفها تلك المتعلقة بعمل المرأة خارج المنزل ،فقد أدى تعليم المرأة و تشغيلها في مختلف الوظائف الإدارية و الاهتمام بالطفل و صناعية و التعليمية وغيرها من القطاعات ،إلى تعدد طرق الاهتمام بالطفل وتعدد أساليب التربية الأسرية ،فقد أدى ذلك إلى نقل جوانب عديدة من التربية الأسرية خارج المنزل،وأحيانا أخرى تتخلى بعض الأسر عن هذه العملية نهائيا ،لتقوم بها مربيات متخصصات في بيوتهن ،أو تعمد إلى الاستعانة بدور الحضانة ،التي تستخدم بدورها العديد من أساليب التربية تتعدد بتعدد برامج دور الحضانة وشخصية و تكوين المربيات .

" وقد دلت نتائج العديد من الدراسات أن اتجاه الأم نحو أسلوب تربية دون الآخر يتوقف على اتجاهها نحو العمل، فالأمهات المشتغلات اللائي يستمتعن بعملهن، هن أقل شدة في إتباع النظام و الأسلوب المتسلط، كما أن أبناء المشتغلات أكثر طموحا من غيرهم.وهذا لا يمنع تطبيق بعض الأمهات المشتغلات للأسلوب المتذبذب و المهمل و التدليل في حالات أخرى في تربية أبنائهن بوعي وبدون وعي.[1]

ب- الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة :

ترتبط أساليب التربية الأسرية عادة بالأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ،والتي تتطلب أنواعا مختلفة من الملكات الشخصية ،والأسرة في ظل هذه الأوضاع تحاول أن تغرس هذه الملكات في أبنائها ،ليصبحوا مكيفين تكيفا مناسبا لاقتصاد العيش في الأسرة الحديثة .[2]

فلقد أدى التغير الاجتماعي الاقتصادي إلى نشوء طبقات اجتماعية مختلفة ،وكل طبقة لها ميزانيتها الثقافية وأساليب تربوية خاصة بها ،فالأسرة صاحبة الدخل الضعيف تميل للأسلوب المتسلط ،فهي تلقن أبنائها ليصبحوا مسؤولين ،قادرين على العمل للحصول على القوت

[1] المرجع نفسه ،ص 80-82

[2] أحمد هاشمي ،**علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية دراسة ميدانية** ،دار قرطبة،1425هـ 2004 ،ص 54.

اليـومي،فلا مكـان للعاطفـة فيها،أمـا الأسـرة صـاحبة الـدخل المتوسـط،فتميل لتطبيـق الأسـلوب الديمقراطي في تربية أبنائها ،ولا ضرر في إظهار الحنان و العاطفة للطفل بين حين و آخر ،مع تطبيق الثواب و العقاب ،فيثاب الطفل في سلوكه الجيد،ويعاقب عند قيامه بأي خطأ،مع عدم المبالغة في عقابه ،أما الأسلوب الشائع الذي تتبعه الأسرة صاحبة الدخل العالي ،فهو يتأرجح بين أسلوب التدليل و الأسلوب المهمل و المتذبذب،فانشغال الوالدات بالأعمال،و التي تتطلب في غالب الأحيان الغياب عن البيت لفترات طويلة وبصفة دائمة،وتوكيل مربيات للقيام بمهمة التربية ،ينشئ الطفل مكتسبا شخصية غير متزنة،عدائية،أنانية في غالب الأحيان ،ويبقى مصيره مرتبط بشخصية المربي نفسه .[1]

المبحث الثاني : مفهوم وواقع الأسرة الجزائرية

أولا- مفهوم الأسرة :

أ- التعريف اللغوي :

هي الدرع الحصينة ،وأهل الرجل وعشيرته،وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك ،وجمعها أسر .

مشتقة من الأسر : تعني القيد ،يقال أسر أسرا و آسرا : قيده وأسره ،أخذه أسيرا ،و الأسر أنواع : قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب.

فالأسرة بمعناه اللغوي تعني الأسر و القيد ،تأصل الأسرة هو التقيد برباط،ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط ،وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه ،وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه ،ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري ،إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر و القيد[2]

ب- التعريف الاصطلاحي :

تعتبر كلمة الأسرة من بين المصطلحات التي تتخذ مكانة و اهتماما كبيرا في العلوم المختلفة ،ويختلف تعريف الأسرة باختلاف الميدان الذي يتناولها بالدراسة فهناك من يركز على جانبها البيولوجي ودورها في المحافظة على النوع الإنساني ،ويراها علماء الاجتماع نظاما

[1] بلقاسم سلاطنية و حنان مكي نفس المرجع ،ص1 8-82 .

[2] بلقاسم سلاطنية وحنان مالكي ،**أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية** ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،العدد1 مارس 2012 ،ص 66

اجتماعيا كما ينظر إليها القانون من خلال التشريعات و القوانين المختلفة أما علماء النفس فيهتمون بما توفره للفرد من استقرار عاطفي ووجداني و علماء التربية من خلال تربيتها للأبناء ،وهذه مجموعة من التعاريف تضم توجهات مختلفة في دراسة الأسرة هي كالآتي :

- يعرفها **المعجم الكبير لعلم الاجتماع** الأسرة هي " مجموعة أفراد ذوي صلات معينة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا وحتى أصبحت لا تشتمل إلا الزوج و الزوجة و أولادهما ما دامو في كنفهم ".[1]

- وتعرفها موسوعة universal الأسرة على أنها هي "أب ،أم،أطفال وهي الوحدة الإقامية (السكنية) و الاقتصادية الأساسية و التي بفضلها تتم عملية التربية و الإرث [2]

- وتعرفها **سناء خولي** أنها : جماعة تتكون في مجموعها من ثلاث أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين هما جيل الآباء و جيل الأبناء وهي تشتمل على شخصين بالغين هما الذكر و الأنثى اللذين يعرفان بأنهما الأبوين البيولوجيين للأطفال.[3]

ثانيا- أنماط الأسرة :

تتنوع أنماط الأسرة حسب المناطق الجغرافيا و الاقتصادية و الثقافية داخل كل مجتمع ،إذ عمل الباحثون على تصنيف الأنماط الأسرية وفقا للاتي :[4]

أ- من حيث الانتساب الشخصي: وفيها نمطان :

- ✓ **أسرة التوجيه** :famille d'orientation وفيها يولد الفرد و يكتسب منها العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية.
- ✓ **أسرة التناسل** :famille de procréation يكونها الفرد عن طريق الزواج و الإنجاب .

ب-من حيث الإقامة : وفيها أربعة أنماط :

- ✓ الأسرة التي تقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج patrilocale
- ✓ الأسرة التي تقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة matrilocale
- ✓ وفي بعض المجتمعات يترك للزوجان حرية الاختيار في المسكن مع أحد العائلتينbilocale

[1] Joseph Sumpf Et Michel Hugues **Dictionnaire De Sociologie** Librairie Larousse Paris 1973 p 131.

[2] Ogburn . W And Nimkoff.M ,**A Hand Book Of Sociologie.** New York 1958 .Page 488

[3] الخولي سناء ، **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،1974 ،ص 56.

[4] .عبد القادر القصير:**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية،بيروت، 1999 ، ص52

✓ وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلها في مسكن محايد néolocale

أ- من حيث السلطة في الأسرة :وفيها أربعة أنماط :

✓ **الأسرة الأبوية :**تكون فيها السلطة للأب

✓ **الأسرة الأمية :**تكون فيها السلطة للام

✓ **الأسرة البنيوية :**التي يسيطر فيها أحد الأبناء

✓ **الأسرة** القائمة على أساس المساواة و الديمقراطية.

ب-من حيث الشكل :

شهد المجتمع أشكالا مختلفة للأسرة نجد :

✓**الأسرة النووية أو البسيطة** [1] **famille nucléaire ou simple** وتتألف من الزوج و الزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية و اجتماعية،وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر وتتميز بالآتي :

- توجد الأسرة النووية في المجتمع إما بشكل وحيد سائد أو بكونها الوحدة الأساسية التي منها تتكون أنماط أسرية أخرى أكثر تركيبا .
- كل الأسر النووية متشابهة
- لا تتصف بالاستمرارية لأنها تتعرض لعوامل التفكك و التغير .
- تنظم أسس حياتها و معيشتها بصورة شعورية اختيارية تعتمد على رغبات الزوجين و اتجاههما .

✓**الأسرة الممتدة famille étendue** تضم ثلاثة أو أربعة أجيال وتضم الأب و الأم و أولادهم غير المتزوجين مع زوجاتهم و أطفالهم وقد تضم أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين وكلهم يسكنون منزلا واحدا ،يترأسه رب الأسرة ويوزع الأعمال على أفرادها ،ويلبي احتياجاتهم المادية و المعيشية ،وهذا ما يجعل ظروف أفرادها الاقتصادية و الاجتماعية متجانسة ومتشابهة،وأيضا مستواهم الثقافي،وتكون إيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي.وتحقيق وحدتهم النفسية و الاجتماعية .[2]

---

[1] ابرا هيم مذكور ،**معجم العلوم الاجتماعية للتربية** ،دار الفكر العربي ،ط ا، 2004،ص63

[2] احسان محمد حسان ،**العائلة و القرابة و الزواج –دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة و الزواج في المجتمع العربي** ،دار الطليعة ،ط2،بيروت،1985 ،ص98.

ويعد شكل الأسرة الممتدة الأكثر شيوعا في الماضي في معظم المجتمعات قبل جل حدوث جل التغيرات و التحولات الجديدة.

✓ **الأسرة المشتركة:** تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض وأغلب هذه الأسرة تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما بالإضافة إلى أخ وزوجته و أطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد ،والسكن المشترك و الالتزامات المتبادلة هي من الأسس الرئيسية التي تميز هذه الوحدة القرابية .

✓ **الأسرة المتحولة :**هي الأسرة التي يطرأ على ملامحها بعض التغير الذي قد يصيب أحد العناصر الاقتصادية ،الإيديولوجية أو في أحد الأساليب الحياتية الخاصة بالأسرة، إلا أن هذا التغيير لا يكون شاملا وتبقى محافظة على أهم الركائز و القيم التي بنيت عليها .

ثالثا- وظائف الأسرة :

لقد فقدت الأسرة الحضرية المعاصرة الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي ، فنجد الأسرة في العصور السابقة كانت هي النظام الاجتماعي الرئيس ،الذي كان ينهض بوظائفه المتعددة كالتنشئة الاجتماعية ،ومنح المكانة و التوجيه الديني و الترفيه و الحماية ،والتعاطف و المحبة ،حيث أن استمرار التغير في هذه المجالات سيؤدي إلى فقدان أكثر لوظائف الأسرة وقد أكد وليا أجبر أن مأساة الأسرة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها :الوظيفة الاقتصادية و الوظيفة التعليمية و الوظيفة البيولوجية و الوظيفة الاجتماعية و الوظيفة النفسية.

وهذا ما سنتناوله في ما يلي :

أ- الوظيفة الاقتصادية :

تعرضت هذه الوظيفة إلى تطور كبير، فقبل ظهور التصنيع كانت الأسرة الجزائرية تشكل وحدة إنتاجية واستهلاكية تتميز باقتصاد الكفاف أي أنها تستهلك ما تنتجه فالأسرة هي التي كانت تؤّمن لأفرادها العمل إما في الزراعة أو في التجارة أو في الأعمال الحرفية، إذ يشارك أفراد الأسرة الجزائرية في ملكية وسائل الإنتاج فالملكية في الأسرة جماعية تعود للكل وليس للفرد أو لعضو من الأسرة.

ومن أبرز هذه التطورات ما ظهرت نتائجه في المجتمعات البدوية والقروية حيث لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا وهاجر عدد من أفرادها لمجتمعات حضرية فإن وظيفتها في الإنتاج

تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية، في صنع الطعام وغسل الملابس أو بعبارة أخرى تتميز الأسرة الحضرية حاليا بكونها وحدة مستهلكة أكثر من كونها وحدة منتجة تختلف الضروريات والكماليات لدى الأسرة الجزائرية حسب المستوى المعيشي والقدرة الشرائية لكل واحد، ولكن ما لا يختلف عليه اثنان هو أن الأسرة الجزائرية كباقي الأسر لا غنى لها عن المأكل والمشرب والمبلس، حيث كان ربّ العائلة يرى أنه من الضروري اقتناء جهاز تلفاز، طباخة، مدفأة وثلاجة، كل هذه الأجهزة المنزلية التي لا بد من وجودها في أي منزل، أو بالأحرى هي الوسائل الضرورية للمعيشة، وكل ما زاد عن ذلك هي كماليات تعتبر من وسائل الرفاهية والمتعة .ولكن في الوقت الحالي أصبحت البيوت الجزائرية بدءا من الأسرة المتوسطة، لا تستغني عن وجود آلة الغسيل، المكيف الكهربائي، الهوائي المقعر، الكمبيوتر والأنترنت.[1]

ب ـ الوظيفة التعليمية :

كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ،ولا يعني ذلك تعليم القراءة و الكتابة ويعني الحرفة أو الصنعة،أو الزراعة ،التربية البدنية ،والشؤون المنزلية .

إن تغير وظيفة التعليم من الأسرة إلى المدرسة لا يعني أنها فقدتها تماما إذ لا تزال تشرف على واجبات أطفالها المنزلية ،وهذا الدور لا يستهان به لأن الوالدين هما يؤثران على مستوى الفهم و التقدم لدى الطفل وخاصة المدرسة ،وهذا الشعور بالمسؤولية و المستوى الثقافي و التعليمي ،ومما لا شك فيه هو اتجاه الآباء مؤخرا نحو الاهتمام بأبنائهم .

ج ـ الوظيفة البيولوجية :

رغم ما أصاب الأسرة من تقلص من وظائف إلا أنها ما زالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه، فعن طريقها يستمر ويبقى الكائن الإنساني وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب، وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.

ظلت هذه الوظيفة دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ رغم تعرضها لعمليات تنظيمية متأثرة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية إذ تتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يصله الزوجان، وقد يحدد رسميا بالقانون أو بطريقة غير رسمية، وأصبح لكل من الرجل و المرأة في عدد من الدول الحق المطلق في زيادة أو تحديد عدد أطفالها حسب ما يرغبان فيه

[1] دهيمي زينب ، **التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة "التقليدية" و الأسرة النووية "الحديثة"** ، ملتقى وطني حول الأسرة و تحديات المعاصرة يوم 15- 16 ماي 2012 .جامعة قادي مرباح ،مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة و التعليم المكيف .

بفضل العلم الحديث. ويشير مصطلح «Family planning» إلى إنجاب الأطفال بطريقة منظمة على فترات متباعدة لاعتبارات صحية تتعلق بالأم و الطفل أما « Planning » فيعني التخطيط أي طريقة معينة في الحياة يشعر فيها الفرد بالمسؤولية الكاملة نخو نسله وإنجابه ،فالتغير الذي يطرأ على الوظيفة البيولوجية نحو الإنجاب بوضعه في إطار تنظيمي تراعى فيه صحة الطفل.

د -الوظيفة الاجتماعية :

وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كانت ولا تزال الأسرة أنجع سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وبمعنى آخر تعليم الفرد واندماجه في ثقافة مجتمعه وإتباع تقاليده، حيث يتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل منها :وضعها الاجتماعي والاقتصادي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها بوجهها العاطفي الذي يتجلى في معاملة الوالدين بعضها لبعض وما يقوم به الإخوة من تنافس ومهما تكن حالتها ومستواها .

هـ - الوظيفة النفسية :

الإنسان لا يحتاج للغذاء فقط، لكي ينمو ويكبر ،لكنه بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب ،الحنان ،الأمن و التقدير وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة ،حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان و الدفء العاطفي .[1]

رابعا- النموذج الأسري و التحكم التربوي :

تعتبر درجة تحكم الأسرة في العملية التربوية أمر نسبي يختلف من أسرة لأخرى ،إذ أصبحت المراقبة و المراجعة من اهتمام الأمهات أكثر من الآباء ،كما أصبح الإناث يخضعون للمراقبة أكثر من الذكور ،كما تعددت أصناف الأسر بخصوص التحكم في العملية التربوية إلى الأصناف التالية :

أ- الأسرة الواهية :

وهي الأسرة التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التفكك بأشكاله المختلفة، ويأتي في مقدمته حالة طلاق الوالدين، غياب الأب عن البيت، أو أنها تعاني من مشكلات اجتماعية أخلاقية. [1]

[1] دهيمي زينب ،نفس المرجع، ص 09

ب- الأسرة الغافلة :

التي تتعامل مع المحيط بسذاجة، اعتقادا منها أن الوسط الخارجي هو وسط مربي على غرار الوسط الريفي فالتحضر والتحول في نمط المعيشة لم يصاحبه تحول أخر على مستوى الأسلوب التربوي الأسري.

ت – الأسرة الجاهلة :

الأسرة التي تجهل الأسس التربوية الحديثة، فإذا كانت التربية في المجتمع الريفي تقوم على النضج المبكر للأبناء وتحمل المسؤولية والاعتماد على العصامية، فإن التربية الحديثة تقوم على الإعداد والتأهيل والنضج المتأخر.

ب- الأسرة العاجزة :

وهي الأسر التي تبدي عجزا واضحا لمواجهة الواقع رغم وعيها التام بالأخطار المحدقة بالأبناء وهو ما يؤكد ضغط المحيط على الأسرة الذي يؤثر بصفة مباشرة على وظيفتها التربوية.

ت- الأسرة الصلبة :

وهي الأسرة المتكاملة الأركان غير المفككة الواعية بما يجري في محيطها وتتواصل معه بصفة إيجابية وتسعى لتحقيق أهدافها التربوية في ضوء مرجعياتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها. [2]

خامسا- ماهية الأسرة الجزائرية :

- مفهوم الأسرة الجزائرية :

إن للأسرة الجزائرية شأنها شأن الأسرة العربية التقليدية من حيث المبدأ أسرة ممتدة يعود النسب إلى الأب و الجد باعتبارها القائد الروحي للجماعة الأسرية وينتظم فيها بانتظام حياة الأفراد وكل ما يسمى بالتراث الجماعي الذي تحافظ عليه بواسطة نظام الجماعة يؤدي إلى تماسكها فالأب ينسب إليه الأولاد أما الأم يبقى انتماؤها لأبيها.

---

[1] محمد بومخلوف ،**ضغوط الحياة الحضرية و انعكاساتها على التربية الأسرية** ،مقال من مجلة الوقاية و الارغونوميا،مخبر الوقاية و الارغونوميا،جامعة الجزائر،العدد الأول ،2007، ص ص 78-79

[2] محمد بومخلوف ،نفس المرجع .ص79

كما تعتبر الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري وهي تجمع الأقارب وموحدة تحت سلطة واحدة تضم أجيال متعددة في تجمع حميمي فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسر النووية . وقد كشفت الدراسات التي تعرضت للأسرة الجزائرية أنها أسرة ممتدة ،نسبها أبوي ،وسلطته مطلقة ،وإذا انتقلنا إلى البناء الداخلي ،فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها ومن الجدير أن هناك بوادر تشير إلى أن هذا الشكل الأسري الممتد بدأ يتغير متأثرا بالتطورات الحديثة وتشير بعض الدراسات إلى تحول بناء الأسرة الجزائرية من ممتدة إلى نووية .

يمكن القول بصفة عامة أن الأسرة الجزائرية كما في الأسر في المجتمعات الأخرى على غرار ثقافاتها و أنماطها وإن كانت تتجه في تطورها نتيجة ظروفها الخاصة :استعمارية ،سياسية ،اقتصادية،نحو نمط الأسرة النواتية ،إلا أنها لازالت تحتفظ بالكثير من خصائص الأسرة الممتدة وأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائفه الأسرة الريفية ويظهر ذلك في حرصها على العادات و التقاليد و القيم و الأعراف.

سادسا- الأسرة الجزائرية وخصائصها:

كانت الأسرة الجزائرية تتميز بأنها و حدة إنتاجية تتصف باللاإنقسامية الإرث، و النسب فيها ذكوري وهي ممتدة يعيش تحت سقفها عدة أجيال ،ويسهر الجد أو الأب على تماسكها وتنظيمها وإدارة تراثها المشترك وتقسيم المهام على أفرادها .[1]

ويعتبر الزواج المبكر،أحد خصائص هذا المجتمع التقليدي،أما الخاصية الأخرى فتتمثل في أهمية دور الذكر في الأسرة، ولذا كانت مكانة المرأة تتحدد وتقاس بعدد الذكور الذين تنجبهم ،فحياتها كلها كانت تندرج ضمن ثنائية الاعتماد على الطبيعة ضمن وظيفة الإنجاب و الاعتماد على الرجل من حيث الخضوع للأب فالخضوع للزوج لاحقا فالأسرة كانت تتميز بنظام السلطة الأبوية ،وفيه يكون الزوج-الأب هو المحور الذي تتمركز حوله الأسرة ،وعليه تقع مسؤولية الإعالة ،ومنه تصدر القرارات و التوجهات في تسيير أمور الأسرة ،وعلى أفرادها إن يمتثلوا لسلطة الأب في تلك التوجيهات و القرارات . [2]

[1] مصطفى بوتفنوشت ،**العائلة الجزائرية ،التطور و الخصائص الحديثة**،تر:حمد دمري ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1984، ص37

[2] ا مصطفى بوتفنوشت ،لمرجع نفسه ،ص 82

وتحت سلطة الأب تندرج أنواع من السلطة ،وتتفاوت طبق للنوع و الأدوار والمكانات ،فالأب أو الرجل الكبير في الأسرة يمثل رأس السلطة وهو المسؤول الأول عن كل صغيرة و كبيرة و المسؤول عن الأسرة في الداخل و الخارج ،ولأنه يعد المصدر الوحيد –في الغالب- في الإنفاق فهو يقرر الأمور المرتبطة بالأسرة ومنها زواج الأبناء،ثم يأتي بعد الأب في المسؤولية الأبناء الذكور أو الابن الأكبر سنا حيث تكون له في الغالب السلطة على من هم أصغر منه وعلى نساء الأسرة ،وكثيرا ما يتحمل الأبناء هذه المسؤولية بتمكن،بل ويسيرون في الهيمنة و القوة على نمط سلطة الأب ،وتساعدهم تنشئتهم الاجتماعية كثيرا على ذلك ،فهم قد تربوا على نمط معين يختص بهم كذكور ،وربما يكون قد أتيح لبعضهم في سن مبكرة نوع من السلطة على الابنة وعلى النساء الأخريات في الأسرة .

فنفوذ المرأة داخل العائلة الممتدة يعتمد كثيرا على سنها ،ولكن برغم هذه السلطة المخولة للأم على نساء الأسرة إلا أنها ترجع بدورها للأب وتحيطه بكل شيء فسلطتها في النهاية هي سلطة تابعة لسلطة الرجل . إلا أن هزات داخلية وخارجية حدثت في المجتمع أثرت على الأسرة فبالنسبة إلى المؤثرات الداخلية ،فقد كانت الثورة التحريرية وما رافقها من تبني قيم جديدة كخروج المرأة و التحاقها بالثورة ،عاملا حاسما في تغيير العلاقات بين الأفراد .أما بالنسبة إلى المؤثرات الخارجية،فقد كانت ممارسات الاستعمار المتمثلة في الاستيلاء على الأراضي وطرد الأهالي منها وما صحب ذلك من هجرة ،بمثابة بدايات التشتت العائلي .

وقد تواصلت التغيرات بعد الاستقلال ،نتيجة للتمدن و النزوح الريفي ونظام الأجر وتقسيم مصادر الرزق، ففقدت بذلك الأسرة التقليدية انسجامها وتحولت من ممتدة إلى أسرة موسعة أحيانا أو مركبة أو نووية أحيانا أخرى . وبهذا الصدد يقول **عدي لهواري** "أن علماء الاجتماع لم يستطيعوا إيجاد تسمية تكون محل إجماع للعائلة الجزائرية ،فهناك من يتكلم عن عائلة موسعة مركبة بينما يتكلم آخرون عن نموذج عائلي متنوع يمثل عدة أشكال[1].فإذا أخذنا مثلا الإقامة نجد نوعين من الأسر ،الأسرة النووية (زوجان وأطفالهما) و الأسرة المركبة أي أسر تتقاسم نفس المسكن وقد يكونون وحدة استهلاكية .إلا هذا النموذج أو ذاك،يمثلان حالة انتقالية تدل على أن الأسرة تتخذ أشكالا جديدة في الوسط الحضري فقد تتجه المجموعات النووية لتكوين أسر مركبة

[1] Lahouari,Add , **Les mutations de la société Algérienne Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine**, Paris , La découverte, p. 49

عندما يتزوج الأبناء،ويستمرون في العيش مع آباءهم وقد تنفصل المجموعات النووية لتكوين اسر مركبة عندما يتزوج الأبناء،ويستمرون في العيش مع أبائهم وقد تنفصل المجموعات النووية فالواقع الذي تعيش فيه الأسر ،له تأثيراته الخاصة على البنية العائلية وشكلها وحجمها . فمشكل السكن و الأجر الذي أصبح الأبناء يتقاضونه و الرغبة في الاستقلالية ،كلها عوامل توجه وتدفع بالأزواج إلى تكوين أسر نووية[1]،التي أصبحت تمثل 69% من مجمل العائلات في الجزائر البالغ عددها 4.7 مليون .[2]

وقد أوضح الباحث **بومخلوف** بشأن نمط الأسرة أن هناك نزوع نحو نمط الأسرة النووية الذي يمثل 71% مقابل 13.90% تمثل الأسرة الممتدة .بينما لم تكن تتجاوز 59.4% في إحصاء 1966،وهذا النمط يتواجد في كل المناطق الجغرافية سواء أكانت خضرية أو ريفية ،بل أنه في المناطق الريفية أكثر منه في المناطق الحضرية . وهذا النمط لا يعني الانفصال و الاستقلالية و الفردية، بل إن العلاقات الاجتماعية في نطاق نظام القرابة تبقى قوية و مستمرة.أما نمط الأسرة شبه النووية أو المتسعة فتمثل **10**% ويتواجد أكثر في المناطق الحضرية، وهذا الأمر يعكس ظاهرة التكافل في المجتمع، لأنه يتعلق بإقامة أشخاص آخرين مع الأسرة النووية.

سابعا-أشكال الأسرة الجزائرية :

لا نستطيع معرفة التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية المعاصرة دون الإلمام بالخصائص السوسيولوجية العائلة أو الأسرة التقليدية ،كما أننا لا نستطيع الوقوف على طبيعة وحجم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري ،دون أن نقوم بتحديد الوحدات الاجتماعية لتي كان يتركب منه المجتمع الجزائري التقليدي ،وبيان خصائصه على مختلف الأصعدة،وإبراز السمات الأساسية التي ميزت التحديث في الجزائر ،و طبيعة التحولات التي صاحبت مسيرتها،والذي نجم عنه تحول في مختلف لانساق البنائية و الوظيفية وكذا في نسق العلاقات الداخلية للأسرة الجزائرية ،فأصبحت للأسرة الجزائرية مميزات أخرى تختلف في كثير من الأحيان عن تلك التي ذكرها الباحث مصطفى بوتفنوشت تعيش في كنفها عدة أسر زواجية ،فالأسرة الجزائرية لم تعد تلك الأسرة الكبيرة فالأبناء الآن بعد زواجهم يستقلون عن العائلة الكبيرة ،فتحولت العائلة الجزائرية تدريجيا إلى أسرة نووية،ومع ذلك احتفظت في كثير من

[1] Ibid, pp. 49-50

[2] الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، **خطة العمل الوطنية للطفولة2008 – 2015**، ص 05

الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة ،حيث تجمع بين خصائص الأسرة الحديثة ووظائف الأسرة التقليدية ،وهذا ما يظهر خاصة في الجيل الأول (الآباء) وبدرجة أقل في الجيل الثاني (الأبناء)،أما الجيل الثالث (الأحفاد) فيتجه في الغالب نحو شكل الأسرة الزواجية (النووية).[1]

ثامنا- الأسرة الجزائرية في ظل التحولات :

إن التحولات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي عاشها ويعيشها المجتمع الجزائري قد تركت آثارا واضحة على الأسرة من حيث بناءها و سياستها و أدوارها و علاقاتها ونظامها عموما ،وأن هذه التغيرات قد جاءت نتيجة التزاوج الثقافي بين عادات و تقاليد وقيم المجتمع من جهة ومختلف الظروف التي مرت بها الجزائر من جهة أخرى ،وأن التغير السائد في المجتمع قد أثر على الجو التربوي الأسري حيث أصبح يسود الجو الديمقراطي في الأسرة مقارنة بالتربية التي كانت تتسم بالجو الديمقراطي وكان الفرد المسؤول عن الأسرة هو الذي ينفرد باتخاذ القرارات .[2]

وتضيف **حنيفة صالحي بن شريف** أن الأسرة الجزائرية هي مثل بقية الأسر في العالم ،حيث عرفت الكثير من التغيرات و التحولات فهي لم تسلم من العولمة و الغزو الثقافي و أصبح مسرحا لما يجري في العالم شأنها شأن سائر البلدان خاصة الإسلامية منها ،وأصبحت تفتقد لمنظومة أخلاقية واضحة وتأثرت مرجعيتها القيمية بفعل العوامل الفكرية و الثقافية الدخيلة على المجتمع الجزائري وأصبحت الأسرة تتميز بغموض الأدوار و تلاشي القيم وتذبذب السلوكات عند الكبار و الصغار على حد سواء في **مجتمع** كان لوقت ما نموذجا للترابط و التآزر والتحلي بقيم الإنسانية .[3]

هذا يأخذنا إلى القول أن الأساليب التربوية التي تتبناها الأمهات و الآباء في أسرهم التي يكونون هم المسؤولين عن التربية في إطارها تختلف من والد لآخر وهناك العديد من العوامل التي تخلق هذا الاختلاف و تدخل لتحديد هذه الأساليب ،وهذا إما بصورة مباشرة واعية تجعل الوالد مدركا وعارفا لما يقدمه لإبنه أو بطريقة تجعله يتبنى أساليب و يدخل ردود أفعال تجاه أبنه و لا

[1] حليم بركات ،**المجتمع العربي المعاصر**، مركز الدراسات و الوحدة العربية بيروت 1981، ص 178 .

[2] محسن عفون ، **تغير بناء العائلة الجزائرية** ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ،العدد7 1 ، ص ص27 1- 131.

[3] حنيفة صالحي بن شريف ، **الاسرة و العنف الطفل علاقة افتراضية أم حتمية** ،إنسانيات المجلة الجزائرية في الانتربولوجيا و العلوم اجتماعية وهران ، العدد 41، 2008 ،ص ص 35-50.

يعرف مصدرها أو كيف قام بها ،فقد يتغير أسلوب الأم أو الشاب استجابة لمعطيات معينة مرتبطة إما بهما وبتاريخهما وشخصيتهما بالطفل أو الأسرة أو المجتمع وهذا ما يسمى بالعوامل التربوية أو كما يسميها البعض بمحددات الوالدية وعرفت على أنها مختلف العمليات و الأسباب التي تأثر على الأساليب الوالدية على تربية الطفل وكيفية التعامل معه في المواقف الحياة المختلفة .

1- التربية التي تلقاها الوالدين :

هي الأساليب و الطريقة التي تمت تربيتهم بها عندما كانوا أطفالا حيث تأثر هذه التربية على شخصياتهم و على أرائهم و سلوكاتهم ومن ثم على معاملاتهم لأطفالهم .

وترى الباحثة مايسة أحمد النيال ،على أن الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملة أطفالهم ليست إلا انعكاسا لما تعرضوا إليهم من معاملة في طفولتهم ،فهناك فئة من الآباء و الأمهات تمارس نفس المعلومات التي كانوا يتلقونها أثناء طفولتهم سواء كانت هذه المعاملة مبنية على الحب أو الصرامة أو القسوة فهم يميلون إلى نفس الأسلوب في التعامل مع اطفالهم.[1]

2- شخصية الوالدين :

من المعروف أن شخصية الفرد تؤثر في سلوكاته وتعاملاته مع المحيطين به و بالتالي تتأثر أساليب الوالدين التي يمارسانها مع أبنائها بشخصيتهم ،فالشخصية إما أن تساعد أو تعيق الأفراد على التصرف في مختلف مواقف الحياة اليومية وحتى في إتجاهاتهم التربوية ،حيث تنعكس اضطراباتهم على كيفية تعاملهم مع الناس عامة و أبنائهم خاصة فقد تتميز أساليبهم بالعنف و الرفض و الشك و التشدد و الرعاية المفرطة وغيرها من الأساليب الخاطئة ،وفي الاتجاه الآخر نجد الآباء الأسوياء الذين تتميز شخصيتهم بالنضج فتنعكس ايجابيا علة معاملتهم لأبنائهم .

وتعتقد كارين سوليفان أن من الآباء من هم غير راضون عن حياتهم وعملهم وهم بحاجة إلى اكتساب مشاعر النجاح و السعادة من مصدر آخر و غالبا ما يكون هذا المصدر هو الأبناء الذين يصبحون أمل آبائهم الوحيد في تحقيق أمالهم و أحلامهم ،فهناك العديد من الآباء الذين يعيشون من خلال أبنائهم وتنتابهم حاجة ملحة لنجاح الأبناء الذي ينعكس بشكل جيد عليهم وغالبا ما يشعر هؤلاء الآباء أن نجاح أبنائهم وما يحققونه من انجازات ماهو إلا انعكاس لوضعهم في

[1] مايسة أحمد نيال ، **التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي** ،دار المعرفة الاجتماعية ،القاهرة ،ص 56

المجتمع ويعتبرون الابناء امتدادا لهم وهو اعتقاد خاطئ بسبب ضغوطا ومشاكل لكل من الوالدين و الطفل.[1]

3- المستوى التعليمي للوالدين :

على اعتبار أن العملية التربوية تتطلب إدراكا وفهما جيدا لطبيعة إمكانيات وحاجات الأبناء ومطالب نموهم ومعرفة لدور الأب و الأم لذا يعتبر المستوى التعليمي للوالدين عاملا مهما في تحديد التربية الوالدية و إنجاح أهدافها .

ويعتبر عبد الله زاهي الرشدان، أن المستوى التعليمي للوالدين هو من أهم العوامل المؤثرة في معاملتهم لأبنائهم حيث أن المستوى التعليمي يؤثر على الشعور الوالدين بالكفاءة للقيام بأدوارهم ويكونون أكثر هدوءا وتقبلا ،حيث أظهرت دراسة روي Roy أن الآباء من المستوى التعليمي المرتفع يمنحون أبنائهم حرية أكبر من التي يمنحها الآباء من المستوى التعليمي الأقل ، كما توصلت دراسة يارو إلى أن الأمهات من المستوى التعليمي المرتفع أكثر ميلا للتسامح في عملية الضبط من الأمهات الأقل تعليما كما أنهن أقل ميلا للمطالبة بالإذعان لقواعد محددة من السلوك ،وهذا ما تؤكده دراسة القرشي في أن متوسط التسلط يتناقض بوجه عام كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين .[2]

4- الثقافة التربوية للوالدين :

يقصد بها مجموع المعلومات التي يعتمد عليها الوالدين بصورة مباشرة أو غير مباشرة في أساليبهما التربوية مع الأبناء ،حيث يخطئ الكثير باعتقادهم أن وجود طفل في الأسرة يضمن أن يصبح الفرد أبا جيدا أو أما جيدة غير أن وجود الطفل هو مسؤولية تحتم الإعداد و التدريب الجيد للأفراد القائمين على التربية في الأسرة أي الوالدين فمن المهم أن يتعلم الوالدان طبيعة الفرد الذي يقومان برعايته حتى تسهل عليهما مهمة التربية ،إضافة إلى معرفة إمكانياته ومطالب نموه وكذا ما هو دور الأب و الأم وبهذا تكون الثقافة التربوية للوالدين من خلال معرفتهما بدورهما ومطالب أبنائهما عاملا مهما في إنجاح العملية التربوية واختيار ما يناسب من أساليبها .

---

[1] كارين سوليفان ، **الأبناء و التربية في ظل الضغوط الحياتية** ،تر خالد العامري ،دار الفاروق للاستثمارات الثقافية ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،2008،ص 154.

[2] عبد الله زاهي الرشدان ، **التربية و التنشئة الاجتماعية** ،دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ،الطبعة الاولى ،ص 47.

وفي هذا الجانب ترى مواهب إبراهيم عياد أن كل أب و أم يتصرفان بطريقة جيدة إذا كانا على معرفة بالأبناء ،ومن المهم أن يتعلم الوالدان طبيعة المخلوق الذي يقومان برعايته حتى تسهل عليهما العملية التربوية وتجدر الإشارة إلى أنه لابد من تدريب الفرد لكي يصبح أبا و أما ،وقد يرجع وجود الأطفال المنحرفين في المجتمع إلى عدم تدريب الأفراد على الأبوة كأحد العوامل المتسببة في هذه الاضطرابات و الأم المثالية هي من توافرت لديها الخبرة و التجربة بأمور الحياة ومشاكلها المتعددة ولديها حصيلة جيدة من التربية و المعرفة و الثقافة .[1]

ثامنا- الأسرة النووية (الزواجية) بالجزائر :

الأسرة الزواجية la famille conjugale التي تتضمن الأب والأم و أبنائها ،ومن عوامل انتشار هذا النمط غفلية الحياة في المدينة l'anonyme de la vie en ville، والتعليم و الاستقلال المادي والنفسي ،وانتشار وسائل الاتصال الجماهيرية ،في هذا النمط من الأسرة نتيجة للعمل فإن المرأة ترفض الدور السلبي للمرأة التقليدية،وتريد المشاركة في نفقات الأسرة وفي اتخاذ القرارات المهمة التي تخص أسرتها.[2]

ونجد أطروحة **الهواري عدي** في تغير شكل الأسرة الجزائرية لا يعني أنها أصبحت أسرة زواجية، نظرا لطبيعة العلاقات التي تقيمها هذا الأخيرة مع أسرة الإنجاب ،فنجده يقول "هل يمكننا الحديث عن الأسرة النووية في الجزائر ؟ حتى لو كان هناك اسر متكونة من الآباء و الأطفال ومستقلة مكانيا،فإنه يصعب اعتبارها أسرار زواجية عندما نأخذ بعين الاعتبار العلاقات التي تقيمها هذه الأسر مع الأسرة الأصل و أفرادها،فانتظام الزيارات،والاعتماد العاطفي ،وتدخلات الآباء،وديمومة العلاقات،هذه كلها عوامل تمنع الأسر النووية من الاستقلال بذاتها و تكوين أسر زواجية .[3]

---

[1] مواهب ابراهيم عباد ، **نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة** ،دار المعارف ،الاسكندرية ،ص 65

[2] دخماني سليمان ،**في إشكالية نمط الأسرة الجزائرية** ،مجلة دراسات اجتماعية –مركز البصيرة –،العدد، ص10 جانفي 2012،ص 28

[3] Addi houari ,op cit p50

- **خلاصة الفصل :**

حاولنا في هذا الفصل الذي غرضه نزع الغموض المفاهيمي لمفهومي الدراسة الأسلوب التربوي ومفهوم الأسرة النووية ،مع البحث في الجانب النظري الذي يعتبر ثريا في الجانب السيكولوجي و السوسيولوجي في تناول مفهوم التربية في علاقتها بالأسرة و العكس ،و في ظل التغيرات و التحولات المجتمعية التي يمر بها المجتمع الجزائري كان مرادنا إيجاد إجابات حول بوادر التغير في التربية الأسرية في ظل التحولات الاجتماعية و العلاقة الجديدة بين الأولياء و الأبناء في الأسرة النووية بالجزائر .

إذ اهتمت السوسيولوجيا بدراسة الأسرة ،لما لها من أهمية في المجتمع وما تقوم به من وظائف اجتماعية متعددة بوصفها اللبنة الأولى في المجتمع ،والأساس المتين الذي يستقيم عليه البناء الاجتماعي ،بالإضافة إلى دورها في تنشئة الأبناء اجتماعيا و تربويا دينيا ونفسيا و أخلاقيا و وطنيا، وقد تناولتها عدد من الدراسات السيوسيولوجية بالبحث المعمق من جوانب مختلفة، وتعد الأسرة ظاهرة عالمية عرفتها كل المجتمعات البشرية ،واهتمت بها الأنظمة الاجتماعية وأكدتها جميع الديانات السماوية بوصفها قاعدة بناء المجتمع ومؤسسة من أهم مؤسساته ،والأساس الذي تبنى عليه الحياة الاجتماعية. وترتبط الأسرة ارتباطاً متكاملاً مع بقية المؤسسات والنظم الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، إذ لا يمكن أن نتناول الأسرة بمعزلة عن علاقتها بمؤسسات المجتمع الأخرى التي تعمل معها وتتأثر بها حيث أن الأسرة إذا صلحت صلح المجتمع وبفسادها يفسد.

لقد أوجد المجتمع الأسرة لتقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية ،التي هي من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية ،لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم و تكاملها ،وهي إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات و التقاليد و الاتجاهات و القيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها ،فالأبناء يتلقون من الأسرة مختلف المهارات و المعارف الأولية ،ويبرز دورها في توجيه و إرشاد الأبناء بعدة أساليب تتبعها في ترتيبهم ،وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير سوية ،تقليدية أو حديثة،فكل أسلوب ينعكس على شخصية الأبناء و سلوكهم .

فالتغير الذي عاشته الأسرة الجزائرية لم ينتج بنية أسرية منسجمة و متوافقة ،بل أنتج بنى أسرية يغلب بعضها طابع الحرية و التفتح ونبذ التقاليد و العادات وبنى أخرى تميل للمحافظة على التقاليد ورفض المعايير الجديدة مع الاحتفاظ بمجموعة من العادات و التقاليد و القيم الأخلاقية و الدينية ،ليشكل فيما بعض النمط الأول – النابذ للعادات و التقاليد- نموذج الأسرة النووية وهي التي أصاب التحول مختلف البنيات المكونة لها ،وأدى إلى استقلالها الذاتي في السكن و المعيشة وشكل النمط المحافظ و الرافض للمعايير الجديدة للأسرة الممتدة .

الفصل الثاني

الجانب الميداني

نظرة في الأسلوب التربوي في الأسرة النووية بالجزائر

أولا- المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- مجتمع البحث
- الإطار الزماني للدراسة
- عينة البحث
- منهج البحث و الأدوات المستخدمة

ثانيا- المبحث الثاني : تحليل المقابلات ومناقشتها وتحليلها

- تحليل المقابلات بتبويبها وتفريغها
- مناقشة الفرضية
- الاستنتاج العام للدراسة
- خاتمة البحث
- توصيات و اقتراحات
- - خاتمة عامة

أولا- المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

- الدراسة الاستطلاعية :

تظهر الجولة الاستطلاعية على أنها مكمل ومدعم للقراءات، والتي تهدف إلى إيجاد السبل الفكرية لتدقيق مشكلة البحث و تساعد على تدقيق سؤال الانطلاق و ضبطه ،وتظهر أهمية الجولة الاستطلاعية خاصة في الدراسة الميدانية،حيث تساعد على التعرف على ميدان البحث و التأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات و الأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل البحث.[1] ،

كانت بداية الإرهاص الأول لتبني الموضوع من خلال احتكاكنا بمجموعة الزميلات في الإقامة الجامعية الحي الجامعي بإقامة خروبة – أي من بداية السنة- و اللاتي هن من أمهات الأسر الزواجية الذين يزاولن دراستهم الجامعية وتحملهم عناء الدراسة والبعد عن الأبناء و الزوج، هذا إن دل في البداية بالنسبة إلينا إلى التغير في مكانة المرأة في الأسرة المعاصرة و ازدياد الطموح بتنمية القدرات المعرفية و الرفع من المستوى بغية مستقبل مهني وعمل والوصول إلى هدف الاكتفاء المادي ومساندة الزوج في المسؤولية العائلية .

و في المقابل الاستزادة من التراث النظري بما فيه الإمبريقي و الدراسات السابقة من أجل تكوين الخيط الموجه وخارطة طريق التي تسهل لنا من مأمورية صياغة إشكالية سوسيوتربوية في علاقة تبحث في واقع حال الأساليب التربوية (الفاعلة في صقل شخصية الأبناء) و الأسرة النووية (الحاضنة للأبناء في الأسرة المعاصرة) في المجتمع الجزائري ،وبعدها كان التشاور (من أجل تجنب الصعوبات البحثية الميدانية) حول أرضية مجتمع البحث التي تمكننا من اختيار العينة واستجوابها،أين وقع الاختيار مبدئيا على بلدية "الصفصاف"من المجتمع المحلي المستغانمي الذي جذعه ممتد في التقليدي للأسرة الممتدة و جذوعه تتنفس الحداثة الأخيرة التي بدت على الأسرة المستقلة من الأسر الزواجية وفلسفتها التي تتناقض بين ما تربى عليه الآباء وما تستلزمه الحياة الحضرية للأبناء،وعليه بحكم أننا من قاطني البلدية

[1] سعيد سبعون ، **الدليل المنهجي في إعداد البحوث و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012،ص 77.

وبالإمكان القيام ببحث كيفي المنتظر منه تقديم أجوبة أولية من مسائلة الأمهات وولوج البيت و الجلوس إليهم ،ما سمح لنا بتسجيل بعض الملاحظات و الإجابات من لدن ثلاثة أسر .في التعاطي الأمهات مع الأبناء من خلال أساليبهن التربوية و وإذا ما كنا راضين على ما يقدمنه أم لا ؟

- مجتمع المبحث :

هو مجموع الأسر النووية القاطنة بلدية الصفصاف ولاية مستغانم .

- الإطار الزماني للدراسة:

امتدت الدراسة بدءا من بداية **شهر فيفري** إلى غاية **نهاية شهر ماي** ، أين قمنا بتقسيم فترات الدراسة بين البحث في الجانب النظري للموضوع و الجانب الميداني .

- عينة البحث :

تعتبر العينة أداة الدراسة أي هي جزء من المجتمع الكلي و التي يتم اختيارها بطرق مختلفة ،بغرض دراسة هذا المجتمع ،فالعينة إذن جزء من الكل ،بشرط أن يكون هذا الجزء ممثلا تمثيلا حقيقيا للمجتمع الأصلي ،لكن يستطيع الباحث استخدام بيانات و نتائج العينة في تقدير معالم مجتمع الدراسة. وعلى هذا الأساس كانت عينة بحثنا **عينة غير احتمالية** ، حيث قمنا باستهداف **10 عشر عائلات من الأسر النووية** في المدينة محل البحث . حيث كان من السهل إيجاد عينة البحث و التواصل معهن بحكم أننا من قاطني المدينة .

رابعا- و الأدوات المستخدمة في البحث :

أ- الملاحظة البسيطة :

يقوم الباحث بمراقبة الجماعة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به هذه الجماعة موضع الملاحظة فهي ل تتضمن أكثر من النظر و الاستماع و متابعة موقف إجتماعي معين دون مشاركة فعلية فيه ويحاول الباحث الملاحظ قدر المكان أن ل يظهر في الموقف وهي تهيء للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية وكما يحدث في مواقف الحياة الطبيعية [1] , حيث استطعنا عن طريق دليل معد سابقا و الكون من ثلاثة مجالات :الأول المتعلق **بالمجال السكني** أين لاحظنا المحيط الذي تقطن في الأسر المبحوثة و الشروط التي

1- .محمد,شفيق,**الخطوات المنهجية لعداد البحوث الإجتماعية**, ط,1 المكتب الجامعي الحديث ,السكندرية, 1985 , ص120

توفرها خارج البيت من الامن ومرافق الترفيه و التسلية واللعب ،بالإضافة ملاحظة التفاعل الأسري داخل المنزل وتوفير الأسرة بحسب إمكاناتها للأبناء كأجهزة الفيديو و الكومبيوتر ...وغيرها زيادة إلى المجال الثالث الخاص بالتواصل الأسري كالتحايا وأساليب الحوار و اللهجات المتداولة بين الآباء و الأبناء .وقد افادتنا جملة الملاحظات في تحليلنا للمقابلات .

ب- المقابلة الحرة :

المقابلة هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة , لكن أيضا وفي بعض الحالات , مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين و هي أفضل التقنيات لكل من يريد إستكشاف الحوافز العميقة للأفراد و إكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلل خصوصية كل حالة ونتيجة لهذه السباب فالمقابلة تستعمل عادة إما للتطرق إلى ميادين مجهولة كثيرا أو للتعود على الأشخاص المعنيين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر بإستعمال تقنيات أخرى و إما للتعرف على العناصر المكونة لموضوع ما و التفكير فيها قبل التحديد النهائي لمشكلة البحث. كما أننا نهدف من خلل إستعمالنا لهذه الوسيلة ليس فقط إلى حصر الوقائع بل و إلى التعرف أيضا على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها[1].

وتعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات النسانية , كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لي بحث والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية[2] كما أنها أنشئت لتلبي حاجيات الباحث بهدف إثارة رد فعل واحد أو أكثر من طرف المبحوثين ثم إقامة تحليل كيفيا يهدف إلى تجاوز الحالات الخاصة و استنتاج سمات مشتركة إن أمكن ذلك,يضاف إلى هذا أن تقنية المقابلة يمكن أن تتنوع في ميادين استعمالها.[3]

[1] أنجرس موريس , نفس المرجع , ص197

[2] محمد , زياد عمر , **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**, ط ,1 مطابع الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة ,بدون سنة ,ص154

[3] Durand , Jean et Pierre ,Robert ,Weil , **Sociologie contemporaine** , Vicot , Paris , 1989 ,p305.

.

المبحث الثاني : تحليل المقابلات

- **المحور الأول : المتعلق بالأسلوب التربوي المتبع من تصور الأولياء (الأمهات).**

يهدف هذا المحور إلى اكتشاف الأسلوب التربوي الذي تستخدمه الأمهات في تقويم وتنظيم سلوك الطفل أو الأطفال في الأسرة النووية ،حيث تضمن مجموعة من الأسئلة التي تتضمن (الأسلوب المتبع في الأسرة ،المشاكل التي واجهة و تواجه الأمهات في تمدرس الأبناء،وفرض الرقابة ،) .

وبعد الجلوس إلى الأمهات من الأسرة النووية المعنيات بالبحث ، أكدت المبحوثات في مجموع الأسئلة المتعلقة بأسئلة المحور الأول المتعلق بالأسلوب التربوي المتبع ،أنهن ينتهجن أسلوب العطف و الحنان و الحماية ؟(ملاحظة تكررت هذه الإجابة لدى المستجوبات) ، حيث جاءت في المقابلة رقم (01) : **" نعامل أولادي معاملة تاع العطف و الحماية و الحنان ،ونبغي نربيهم تربية تاع الصح ، في كل الاحوال في حالة النجاح ولا الرسوب ،نتقبلوا النتائج ،ونحفزوهم على النجاح و الوصول الى المستوى"**

وكذلك المقابلة رقم (02) : **" نعامل ونربي أولادي بحنانة و منحرمهمش ... كانوا رابحين ولا خاسرين فالقراية ...ولكن عالجت مشكل نقصان القراية وليت من خليهمش يلعبو باش يواظبو على دروسهم"** .

وجاءت تقريبا جل الإجابات على نفس السياق .وهذا ما يدع القول إلى أن الأسرة النواة تستخدم **الأسلوب التربوي المتذبذب** حيث نجد كثيرا داخل الأسرة الجزائرية الحديثة. والذي يتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين و الشدة ،وهذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة،ويعاقب مرة أخرى ،كذلك قد يتضمن هذا الاتجاه حيرة الأم نفسها إزاء ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك ،بحيث لا تدري متى تثيب الطفل ومتى تعاقبه،كما يتضمن هذا الاتجاه التباعد بين اتجاه كل من الأب و إلا في معاملة الطفل .[1]

وكذلك باستطاعتنا القول أن علاقة الأم بالأبناء أصبحت **أكثر ديمقراطية** ،خاصة إذا كانت مستقرة في أسرة نووية وهذا حسب ما جاء به الباحث مظهر سليمان ،حيث يقول: "تأخذ الأم الشابة على عاتقها مسؤوليتها كأم ومسؤولية بيتها...لان الأم الشابة لها مواقف جديدة ،إنه

[1] هذى محمد قناوي ،**الطفل (تنشئته وحاجاته)،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة ،2005، 250**

الانقطاع مع الشكل التقليدي في التربية ....وكأنه نوع من الأخذ بالثأر ضد العطف الجماعي لتعويضه بالعطف الفردي و الخاص من طرفها هي ،أنها تأخذ هذا الموقف بطريقة الملكية الخاصة و بطريقة عدوانية ضد كل من يريد تملك ابنها ".[1]

وتأكيدا على ما قيل وباعتبار أننا حاورنا الأمهات أي تصوراتهم حول أسلوبهم التربوي ،نجد في الأبحاث التي رأت في علاقة الأم بالطفل ،حيث تشير **فاطمة المنتصر الكتاني** إلى أن مختلف النظريات تؤكد الأولوية و الأهمية الكبيرة لدور الأم في تربية الأطفال كما يجمع الباحثون و العلماء على دورها الريادي في حياة الفرد،فهي أول وسيط من المجتمع يستقبل الطفل ابتداء من خلقه في رحمها إلى غاية مراحل متأخرة من حياته فهي تمثل المجتمع الذي يتولى الطفل هي مصدر العطف و الحنان و الحب ،فالأم هي الوجه الأول الذي يستقبل الطفل، فينشأ بين أحضانها و يكتسب كل الحركات و اللغة و العرف على الأشياء بفضلها فالأم جزء من حياة الطفل لا يستطيع أن يستغني عنها حتى في سن رشده لأنه يحتاج إليها طوال مشواره في الحياة إلا أن التربية التي تتبعها الأمهات تختلف من أم إلى أخرى وحسب تنشئتها و تعليمها وفلسفتها في الحياة وقد يكتسب الطفل حتى طباع أمه وهواياتها وطريقة تفكيرها ولهذا نرى أن الأم تلعب دور فعال في إصلاح المجتمع و ف اكتساب المراهق الخصال الحميدة كما لها قوة في التأثير عليه و إقناعه طول حياته .

وجاءت في دراسة للباحثة **جليط ماجدة** ،أن الأمهات الأميات أو- أصحاب المستوى التعليمي الابتدائي- قد يلجأن إلى أساليب تربوية تخلق مشاكل كثيرة كالتفضيل بين الذكر و الأنثى أو عدم درايتها بما يحدث في المدارس كما لا تستطيع أن تتوغل في ميولات الطفل و إتباع المناهج التي تسمو من خلالها إلى حلول بإمكانها تقليص من العنف ، فكلما كانت الأمية منتشرة بين الأمهات كلما زادت تربية الأطفال تعقيدا و تأزما لأن الطفل يكتسب المعلومات من أمه و لأنها هي التي تزرع فيه وتحدثه على عاداته وتقاليده ويكتسب عنها اللغة و الترغيب و التشجيع على الدراسة ورغ فيه العواطف النبيلة و التي سيحرج بها إلى المجتمع.[2]

ومن جهة أخرى تتخذ الأم أسلوب صارم عندما يكون ابنها مدللا أكثر من اللازم و لا يريد أن يستقيم ،يقوم الأولياء بتغيير تعاملهم معه،حيث يعتمدون أسلوب العقاب في ذلك ،فيحرمونه

---

[1] Medhar slimane, **tradition contre développement**, op cit p165.

[2] جلبط ماجدة ،**دراسة سوسيولوجية حول الأسرة و عتقتها بالعنف المدرسي** ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،جامعة الجزائر ،2007-2008 ص191

من الطعام أو من بعضه كالفاكهة مثلا أو الحلوى ويحدون من حريته التي كان يتمتع بها وفي بعض الأحيان يقفلون عليه أبواب حجرته أو إحدى وهذا لإحساسه بخطورة ما وقع فيه ، أو للشعور بمسؤولية القرار الغير الصائب الذي اتخذه وقد يكون العقاب كذلك الطرد من المنزل أو حرمانه المفرط من الأشياء التي يحبها . ومن مبحوثاتنا هناك حالتين صرحا بأنهما يسلكان وينتهجان هذا الأسلوب حيث عبرت الأم في **المقابلة التاسعة رقم 09** : **" أنا خطرات نخوفه و خطرات منخليلهش بالمعايرة مين كاش ما يدير** – عقاب لفظي- **..."** هذا علما أن الأم لها ستة أبناء ، وهنا يؤول بنا القول إلى تحليل ذلك بعامل حجم الأسرة في التأثير في نوع الأسلوب ،فوجود عدد قليل من الأفراد يساهم في تركيز العناية أكثر بالطفل ويزيد معدل الإنفاق عليه ،ويحظى بوقت أكبر من الرعاية و الاهتمام،و القرارات التي تصدرها هذه الأسرة تخص الأطفال مباشرة في اختيارها ما يؤمن مستقبلهم .[1]

أما في **المقابلة السادسة :** جاءت فيه الأم بالقول **" أنا مع ولادي نعاملهم بالضرب خطرات و خطرات نحَنُ فيهم مين يجبوا نتائج مليحة .... "** ويفسر هذا بما طرحته فاطمة الكتاني أن فكرة الأمومة ليست دائما ايجابية تعبر عن الحب و العطف بلا حدود فيوجد في علم النفس ما يسمى بازدواجية المشاعر حيث توجد العديد من المشاعر السلبية إلى جانب مشاعر الأمومة وهذه المشاعر تؤثربالسلب على الأم لتقبلها لطفلها . وفي نظرة تربوية نرى أنه أسلوب التربية بالعقوبة فالتربية بما تحمله من معاني واسعة كالحب ،الحنان و التعامل السليم و العطف صنف إليها الصبر،الحزم ،التحمل ،الشدة ،و الضرب إن لزم الأمر ،فالوالدين يجب أن يعتمدان على الأساليب التربوية الموافقة لكل خطأ يخطئه الطفل ومن الأفضل أن يستخدم التحاور و التفاهم و التكرار في النصيحة و النهي،ولا يمكن أن نستثني الضرب الهادف إلى التربية وليس المبرح بهدف عدم تكرار ذلك الخطأ .[2]

- **وفي السؤال حول مواجهة المشاكل مع الأبناء وحلها :**

من خلال المبحوثات تبين لنا أنا الأم تسعى جاهدة لتنجب المشاكل الأسرية بما فيها مع رب الأسرة و الأولاد و المدرسة ، إذا ربة البيت في الأسرة النووية تحمل على عاتقها الحرص على حلقة مكون من (الصراع بين الإخوة ،وبين الجيران،وفي المدرسة) حيث تعمل على تنظيم

[1] سلاطنية بلقاسم و حنان مالكي ،مرجع سابق ص 82

[2] سهام جبايلي ، مرجع سابق، ص21

أوقات دخول وخروج الأبناء،الترويح الأسري،والحرص على مجالسة الأبناء،والتفاعل الأسري في الأوقات الحرة . وكانت إجابات المبحوثات متفرقة بحسب العوامل الاجتماعية و الاقتصادية وعدد الأولاد ،و المستوى التعليمي للمربية ،حيث جاءت **المقابلة الأولى** بالقول :**" أنا ماعنديش مشاكل في القراية تاع ولدي ،على خاطر منضابط ".** كما جاءت **المقابلة 07** في نفس التوجه بالقول **:" أنا مواجهة مشاكل مع ولادي في قرايتهم ،على خاطرش يبغو يقراو و موظبين على دروسهم"** ، وبالتالي بإمكاننا تفسير هذه الإجابات من خلال الظروف و العوامل المحيطة و(الاستثنائية) بهذه العينات التي إجابة بأنها ليس لديها مشاكل مع الأبناء بحيث كلا الأسرتين تعرفان آليات التصرف في التفاعل التربوي الأسري والحرص على نجاح الأبناء دراسيا ،ومرد ذلك أن المبحوثات يردنا أن يختلف الأبناء عنهن بتوصلهم إلى مراكز اجتماعية أحسن منهن تفاؤلا وطموحا .

أما بالنسبة للأسر التي واجهت بعض المشاكل مع ابنائها حيث نجد في **المقابلة 02** قولها**:" واجهت مشاكل مع بنتي في قرايتها ،بصح عالجتها بطريقة وين منعتها من اللعب خارج البيت ،باش تحفظ وتحافظ على الدروس"** ، ونرى هنا كيف تتصرف الأم مع البنت في الأسرة النووية بالمجتمع الجزائري ،على خلاف الأسرة الممتدة ونظرتها إلى تمدرس النبت، هذه النقلة في التغير الكبير الذي شهدته الأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية بصفة خاصة مع الإناث حيث كانت الاستقلالية لا تمنح إلا للذكور من الأبناء على اعتبار الفكرة التي كانت سائدة حول التربية التي تختلف في مضمونها بين تلك المقدمة للإناث أو الذكور فالبنات يتم أعدادهن للبيت و للزواج و الإنجاب وغيرها من الأمور التي تكون فيها المرأة دائما غير مستقلة فهي مرتبطة بالأب و الأخوة من الذكور في أسرتها الأصلية وفي أسرتها الجديدة بالزوج وحتى الأبناء عندما يكبرون ،أما التربية الحالية فهي تتيح الاستقلالية للإناث ،لهذا تتيح فرصة للإناث للدراسة و للخروج من البيت و العمل ، وهنا نعقب أنه يجب تخصيص وقت للعب للطفل مهم وضروري حيث يحافظ على ثقته ،لذا يجب معرف إستراتيجية التعامل مع الأطفال.

أما المقابلة 06 جاءت في نفس السياق بالقول **:"كانت صعوبات في القراية ،بصح حاولة باش نتاصل بالأستاذ باش يحرص عليهم"** ، وهذا دلالة على حرص الأمهات كما أسلفنا على تمدرس الأبناء و التفوق في الدراسة حتى لو تطلب الأمر الذهاب إلى المدرسة و معرفة النقائص وتقويمها .

- **السؤال الخاص بأسلوب الرقابة على الأبناء :**

تعد مراقبة الأولياء أبنائهم منذ ولادتهم إلى غاية سن نضجهم من أهم العمليات التربوية الأسرية وقد تتصدر اهتماماتهم الأساسية ،ولا شك أن معظم الأولياء يمارسون هذه الرقابة بكيفية أو بأخرى و بمستويات مختلفة و متنوعة خلال حياتهم اليومية ،حيث اقتصر هذا السؤال على ما تعلق بمراقبة الأبناء في علاقة بدراستهم و علاقاتهم عامة ، أو بالأحرى إبراز أهم و أسلوب تربوي تعتمده الأسرة النووية لأنه لا يوجد حريص غير الوالدين ،وعليه كانت إجابة **مقابلة رقم 01 " لازم على الوالدين مراقبة أولادهم في كل شي ،في التلفون ومع الأصحاب وحتى في l'école ". أما المقابلة 02 :** كانت صريحة بقولها : **" أنا نراقب لولاد ،..المجتمع لا يرحم ونمنعو من مخالطة أولاد الشوارع و نتواصل بالمدرسة باش نتبعي ولدي،ونتبع دراسته ،باش يتحسن niveau نتاعه"**

وبالتالي يمكن قراءت الإجابتين أن الأسر النووية تهتم بمتابعة أبنائها لدروسهم اهتماما كبيرا ،لكن معظمها يجد صعوبات في تنفيذ عملية المراقبة ،حيث تتصدر ظروف الحياة و ظروف العمل أهم العوائق في أداء تلك العملية ، أين نلحظ إلى لجوء نسبة كبيرة منهم إلى مساعدة الاقارب مما يؤكد رسوخ الروابط العائلية التقليدية و الأسر النواة .

- **<u>المحور الثاني : بمردود الأبناء و التواصل الأسري (الأسرة- الابن-المدرسة)</u>**

يهدف هذا المحور إلى سبر عملية التواصل الأسري للآباء مع الأبناء و ارتداداته ذلك على الحياة النفسية الاجتماعية على الطفل ،ما بإمكانه الحكم على فاعلية الاسلوب التربوي داخل الأسرة الزواجية ،وتبين لنا من خلال المقابلات العشر أن جميع الامهات بالخصوص علما أن جل المبحوثات ماكثات بالبيت على اختلاف مستوياتهن التعليمية ،يحرصن على تمدرس الأبناء ،وهذه ميزة من ميزة الأسر الحديثة التي لا تفرق بين الولد و لا البنت في الدراسة ،حيث جاءت في المقابلة رقم (01) في سؤال إن حريصة على متابعة الابن في تفوقه الدراسي قولها :**"أني أتصل بالمدرسة لمتابعة إبني ... وفي الدار نتحدث عن موضوعات قرايته ونساعده حتى يستوعب دروسه "** ، وجاءت المقابلة رقم (02) تقول المبحوثة في نفس السياق : **"نتواصل مع المدرسة لي تقرا فيها بنتي ،ولأنها متبغيش تروح للمدرسة ، ومعنهمش وقت محدد .." ،**

وجاءت **المقابلة رقم (03)** برأي آخر متمثل في أن الأبناء المتفوقين و المنضبطين بطبعهم يسهلون من مهمة الأمهات إذ تقول :" **أنا ولادي موظبين على المدرسة على هذا منروحش للمدرسة ...بصح في المنزل نتبع دراستهم " ،**

أما **المقابلة رقم (04)** الأخرى تدل على حرص الأم على الأبناء و رعايتهم لأجل تحصيلهم الدراسي وتفوقه حيث تقول :" **واه نتصل بالمدرسة وفي أي وقت و باستمرار حتى ميكونش مشكل"**.

في العموم بالإمكان القول جزما بأن الأمهات أو الآباء ،باعتبار أن جل المبحوثات لهم مستوى تعليمي يتراوح بين التعليم الابتدائي إلى الثانوي ،وبالتالي وفي العوامل المحددة للأساليب التربوية المتعلقة بالوالدين والتي تؤثر على الأبناء هو المستوى التعليمي للوالدين ،فمن خلال نتائج أطروحة الدكتوراه للباحثة عبد الرحيم لينده ،أن مستوى تعليم الوالدين مهم كونه يلعب دورا في وعيهما الذي ينعكس على أساليبهما و معاملتهما للأبناء فنجد الآباء المتعلمين يميلون إلى استخدام الأساليب العلمية الجيدة لارتفع مستوى تعليمهم و تعديل السلوكات .

هذا بالإضافة إلى **الثقافة التربوية للوالدين** ،وفي سؤال بخصوص ممارسة هواية معينة وكيفية التعاطي مع الابن في تنميتها ،أجابة ثلاث مبحوثات وهن من أصحاب المستوى الثانوي ،حيث تقول المبحوثة مقابلة رقم (05): " **عنده هواية وهي كرة السلة ،وننصحه بمتابعة برامج ثافية كالاختراعات و اختبار الذكاء..الخ"** ،أما المقابلة رقم (09) تقول لمبحوثة: **يمارسون كرة القدم و يتابعون البرامج تاع الثقافة** ".

وبالتالي فمعرفة بمطالب النمو وقدرات الأبناء تساعدهم على إتاحة فرصة لنمو أبنائهم وبالتالي يساعدون أطفالهم على تحقيق مطالب نموهم الشامل المتكامل السوي ،فانتشار المعارف و المعلومات النفسية و التربوية يساعد الآباء على انتقاء أحسن أساليب التعامل مع الأطفال على أرضية علمية ،فتربية الطفل أحسن أساليب التعامل مع الأطفال على أرضية علمية ،لذا يتوجب الفهم لطبيعة الطفل إمكانياته وحاجاته .[1]

[1] نفس المرجع، ،ص157

- **المحور الثالث المتعلق بتقييم الأساليب والمعاملات الوالدية مع الأبناء .**

يهدف هذا المحور إلى تقييم الأساليب التربوية الحالية في ظل المتغيرات التي تعرفها الأسرة النووية و المجتمع الجزائري ككل ،حيث تضمنت الأسئلة إذا ما كان هناك رضا satisfaction (كغاية استباقية من طرفنا تعطي إجابة صريحة بغض النظر عن العوامل المؤثرة في الأسلوب التربوي) في تعاملكم مع ابنكم ،والنظرة إلى الأساليب الحداثية وما صاحبه من تطور معرفي وتكنولوجي .

وبالتالي تراوحت الإجابة بين المؤيد للحتمية التي يمر بها الآباء في هذا الزمن ،وبين رفض أي قطيعة وريبة من الظروف التي تم بها الأسر الزواجية ،أين ظهرت التناقضات لدى الآباء بين فيما تربوا هم عليه ،ومتطلبات العصر و ضروریاته الاجتماعية و الاقتصادية .

المقابلة رقم 02 :

" أساليب التربية التي ظهرت مؤخرا تساهم باش طور إمكانيات فكرية والمدرسية ، على خاطر حقت نتائج منها الايجابية و سلبية" ، جاءت الإجابات حول هذا السؤال متشابهة ،حول الأسلوب التربوي المتبع لدى الأسرة النواة و ظروفها الحالية ، وهذا بحكم التغيرات التي شهدها المجتمع في عملية التحضر ،أدت إلى تغير بنياته من بناء اجتماعي متميز ،يغلب عليه سيادة التقاليد و القيم ،إلى بناء أسري يعمل فيه كل فرد في موضع ،فالأم اضطرت للخروج إلى العمل لمساعدة زوجها على تحصيل العيش ،وتحسين معيشة الأسرة ،مما ترتب عن ذلك تناقض بين المكانات السابقة و الأدوار الجديدة ،مما أدى الى تقلص في وظائف الأسرة ،وعهدت التنشئة الاجتماعية للطفل لمؤسسات تربوية أخرى،كالمدارس ودور الحضانة ،لتصبح هي التي تتولى تربية الأبناء أكثر من الأسرة ،وانعكس كل ذلك على تغير القيم الأسرية ،خاصة مع تلاشي السلطة الأبوية ،ليسود محلها نوع من الديمقراطية وحرية التصرف،هذه القيم التي تشكل أدق خصوصيات الأسرة الجزائرية .[1]

[1] بلقاسم سلاطنية واخر ،مرجع سابق ، ص 76 .

- **مناقشة الفرضية :**

من خلال نتائج المقابلات تبين أن راهن الأسرة النووية في المجتمع الجزائري و إستراتيجيتها التربوية هي امتداد للقيم التقليدية الجزائرية للعائلة الممتدة التي لم تستطع الاستغناء عنها ، فبالنظر إلى التحولات السوسيو سياسية و الاقتصادية و الديموغرافية من الحركة السكانية نحو المدن ، ما غير في نمط الأسرة الجزائرية وتحولها إلى الأسر الزواجية النووية ،هذه الأخيرة تواكب وتسيير مع مشروع المجتمع الجزائري نحو الحداثة ،

- تأكدت الفرضية الأولى التي تقول أن الاسلوب التربوي المنتهج من طرف الأسرة النواة هو الأسلوب الديمقراطي ،إذ أكدت غالبية الإجابات على أن العلاقة مع الأبناء تشملها نوع من التدليل وهذا بحكم العامل الاقتصادي و الإمكانات التي توفرها الأسرة وتعودهم عليها .

- أما الفرضية الثانية فتأكدت هي الأخرى ،حيث لم تعد هناك فروق من حيث جنس الولد أو البنت ،باعتبار أن فرص النجاح تعددت عند البنت أو الولد ، و الطموحات المستقبلية في نظر الأولياء نفسها لدى كلا الجنسين ، لكن الأسلوب

التربـوي يختلـف بعـض الشـيء عـن الـذكور فـي خـروجهم وطريقـة لبسـهم ... مقارنـة مـع البنت .

- **الاستنتاج العام للدراسة :**

بصـورة عامـة نسـتخلص أن الأسـرة الجزائريـة النوويـة فـي الجزائـر وفـي عينـة البحـث تحـرص علـى عديـد الشـؤون منهـا الإعـداد التربـوي و التحصـيل الدراسـي للبنـت و الولـد علـى السـواء مـع أسـاليب (بـالجمع) تربويـة تتـراوح بـين القسـوة و اللـين فـي حـالات تـرتبط بتهـورات الأبنـاء أو فـي إخفاقـات تـارة و نجاحـات وتفـوق يقابلـه التشـجيع و العطـف ،فـلا تختلـف الأسـرة الجزائريـة الحديثـة عـن سـابقتها فـي التعامـل مـع الابنـاء مـن حيـث المعاملـة الوالديـة ،إلا فـي اختلافـات قيميـة بحكـم بـروز عوامـل تكنولوجيـة ومدينيـة تـرتبط بذلك .

أمـا الرقابـة تتجلـى فـي تنظـيم أوقـات أبنائهـا عنـد خـروجهم وعـودتهم إلـى البيـت ،مـع التركيـز علـى البنـات أكثـر مـن الـذكور ،وعلـى الصـغار قبـل الـذكور ،وهـذا مـا يعنـي بـأن الأسـرة النـواة مـا تـزال تحـافظ علـى قيمهـا الاجتماعيـة و الدينيـة والعـادات المسـتمدة مـن الأسـرة الجزائريـة ،التـي تخصـص للأنثـى موقعـا متميـزا داخـل منظومـة القـيم ،كمـا تـدل على أن كثير من الأسر بالجزائر أصبحت مرتابة .

ويمكننـا القـول أن أسـاليب تربيـة الوالـدين وطـرق معاملتهمـا لأبنائهمـا تتـأثر بصـورة مطلقـة وكليـة بالوالـدين ،أي تـأثير أسـرتيهما الأصـلية و شخصـيتهما و مختلـف الجوانـب

السيكولوجية و العقلية ،ومستواهما العلمي وثقافتهما ،إذ توجد عوامل أخرى مختلفة ففي حياة كل منهما توجد العديد من التجارب و الخبرات المكتسبة و العلاقات الاجتماعية التي تدخل لمساتها على أساليب كل منهما و أنماط تفكيره كما نجد أيضا العوامل المرتبطة بالطفل و بظروف الأسرة و بالمجتمع في إطاره العام و التي يمكن أيضا أن تؤثر على اتجاهات الوالدين التربوية و بالتالي الطرق التي يتبعها مع الابن.

.

الخاتمة العامة

لا يمكن إنكار تأثير المتغيرات الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية عبر مختلف المراحل الزمنية في تحديد الأساليب التربوية المتبعة في الأسرة، و الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر تأثرت بالمتغيرات سالفة الذكر،فلقد تغيرت التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية مع تغير المجتمع الجزائري وتغيرت معها مفاهيم وقيم جديدة تتماشى مع هذا التغير،فحاولت الأسرة أن تكيف أساليب تربيتها لأبنائها على أساس المرحلة الجديدة التي عرفتها بعد الاستقلال مباشرة،فعملت على تطبيق تهذيب سلوك أبناءها مستعملة أسلوب الثواب و العقاب ،لكي يتعلم الطفل تجنب كل الأفعال التي يقبلها المجتمع و التعايش وفق تعاليمه ومبادئه .

ولا يكون الأسلوب التربوي المتبع في الأسرة وبخاصة النواتية ،ذا فاعلية يتطلب الأمر أن يكون هناك وعي عند كل من المربي و الطفل ،**فالأول** يجب أن يدرك بأن الأسلوب الذي يعتمد الثواب– العقاب مع الطفل له هدف محدد،كذلك بالنسبة للطفل يجب أم يدرك بأن الثواب الذي يقدم له هدفه تدعيم السلوك الطيب و الأخلاق الحميدة ،فهو يجازي على ذلك ويرجى منه أن يأتي بمثل ذلك ويستمر فيه ،وإذا عوقب يجب أن يعرف كذلك بأن ذلك العقاب إنما هو جزاء عمله–سلوكه السيئ – الذي يرجى إلا يأتي بمثله ويبتعد عنه حتى لا يعاقب مرة أخرى ،فالثواب و العقاب على السواء هو من أجل هدف محدد يعمل تحقيقه الوالدان.

وبالرغم من وجود وعي تربوي أسري ،فإن الضغوط اليومية للحياة الحضرية أقوى من ذلك و تقلل من فعالية هذا الوعي ،وعليه فأهمية التنشئة الاجتماعية و الأسرية خاصة تكمن في أنها تضمن تقدم للفرد بصفة عامة،فالأسرة هي المكون و المربي و المؤطر و النهي ،فهي تتأثر بالتغيرات التي تحصل حولها كما تؤثر في لمؤسسات الاجتماعية الأخرى ،لذلك على

الآباء أن يهتموا بالتحولات التكنولوجية و العلمية التي تغزو مجتمعاتنا ليسهل عليهم التعامل معها من خلال اعتماد الأساليب التربوية السليمة و الهادفة،والقيم الأساسية ،كما على الأسرة أن تكون على دراية بالمؤسسات المحيطة بها و التي تشاركها في تربية الأبناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وبالتالي نجد أن ألأساليب التربوية تختلف من أسرة لأخرى وحتى في نفس الأسرة من حين لآخر وتتراوح الأساليب التربوية بين اللين المفرط و الشدة المفرطة ،ونجد أيضا أكثر أسلوب تربوي في نفس الأسرة ،لكن على العموم هناك نمط تربوي يكون غالبا على أساليب الأسرة ويمكن القول أن الوالد يستخدم هذا الأسلوب مثلا أكثر من الآخر وهذا يعني أنه بوجود أسلوب معين لا توجد الأساليب الأخرى بل يمكن القول أن الأساليب التربوية توجد في الأسرة بنسب متفاوتة و الأسلوب الغالب هو الأسلوب الأكثر استخداما.

ومن جهة أخرى بما يمر عليه المجتمع وما تعرض له من سلسلة التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ما ترك هزات على الأسرة الجزائرية من حيث القيم و المعايير الأسلوب التربوي تماشيا مع الحياة اليومية . بالإضافة إلى بروز ثورة تكنولوجية و إعلامية عقدت في سبل ترسيخ أساليب تربوية والدية.

- **توصيات واقتراحات :**

نعتقد أن هذا الموضوع ما يزال بحاجة إلى المزيد من البحث الدقيق و المستمر ،ولا سيما بعد التحولات المتسارعة التي يشهدها المجتمع الجزائري على مختلف الأصعدة :الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية ،ة التي تتطلب تضافر جهود كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية من أجل معاينة المشكلات المستجدة و الطارئة المتعلقة بالأسرة و التربية عموما في المجتمع الجزائري وفحصها فحصا علميا بغية التوصل إلى حلول و عرض اقتراحات تساعد القائمين على صنع القرارات و القائمين على تنفيذها لتحقيق الأهداف المرجوة ألا وهي تحقيق الاستقرار الاجتماعي و الرفاهية و التماسك الأسري في مجتمع خال من الاضطرابات في سلوك أبنائه،ونأمل أن يكون هذا العرض مصدر إثارة لباحثين آخرين في المستقبل .

من خلال ماسبق ذكره في هذا البحث يمكن أن نتوجه بصفة خاصة إلى الوالدين الاقتراحات و التوصيات التالية :

- ✓ يجب على الوالدين أن يعتدلا في طريقة تربية الطفل بحيث يتمكنان من إعطاءه الحماية الكافية وليست المفرطة ،واتخاذ التربية الدينية الاسلامية أساس في العملية التربوية.
- ✓ تدريب الأولاد على تقبل الاختلافات مع الآخرين وأن ذلك لا يعد تهديدا لهم .
- ✓ عدم المبالغة في معاملة الأبناء ،وذلك ببناء وتعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم وتنمية استقلاليتهم،وتشجيعهم على اتخاذ قرارتهم بأنفسهم.
- ✓ تخصيص وقت للعب فالحياة الأسرية الجامدة و المثقلة في مجتمعنا ،لذا على الآباء السماح للأطفال بممارسة هواياتهم ونشاطاتهم .

- ✓ لا بد من فهم أهداف وسلوك انفعالات الطفل ،وذلك بالحث على التصرف بعفوية وذلك بتشجيعهم حتى تتعزز ثقتهم ويخرجون مكنوناتهم وتقديرهم للمواضيع محل الخلاف.

قائمة المصادر والمراجع

- **قائمة المصادر و المراجع :**

- القران الكريم

- **قائمة المراجع :**

1. بوتفنوشت مصطفى،**العائلة الجزائرية ،التطور و الخصائص الحديثة**،تر:حمد دمري ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1984.

2. هاشمي احمد ،**علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية دراسة ميدانية** ،دار قرطبة،1425هـ 2004 .

3. الاخرس محمد صفوت ، **تركيب العائلة العربية ووظائفها –دراسة ميدانية لواقع العائلة السورية** ،منشورات الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق ،1976 .

4. محمد قناوي هدى ، **الطفل تنشئته و حاجاته** ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د ط،1999 .

5. عامرمصباح ،**التنشئة الاجتماعية و السلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ،الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،ط 1 2003 .

6. عفيفي عبد الخالق محمد ، **الخدمة الاجتماعية المعاصرة و مشكلات الأسرة و الطفولة** ، 1999 مكتبة عين شمس .

7. غالب مصطفى :**سيكولوجية الطفولة و المراهقة**، مكتبة الهلال، بيروت، ط4 ، ص 48.

8. وفيق صفوت مختار: **مشكلات الأطفال السلوكية –الأسباب و طرق العلاج–، دار العلم و الثقافة**، القاهرة،1999.

9. محمد علي محمد ،**علم الاجتماع و المنهج** ،دار المعارف ط2 ،1982.

10. كاملة الفرخ شعبان ،عبد الجابر تيم ،**الصحة النفسية للطفل**،دار الصفاء للنشر و التوزيع ،عمان ، ط الأولى ،1999، ص65

11. تماضرحسون و الرفاعي حسين :**المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن و الهجرة .إليها**، المركز العربي للدراسة الأمنية و التدريب، الرياض، 1987.

12. عبد الرؤوف رمضان رشبدة: **آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء** ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، ج1 ، ط11998 .

13. عكاشة محمود فتحي ،**علم النفس الاجتماعي** ،مطبعة الجمهورية ،الإسكندرية ،د س،

14. عزت راجح احمد، **أصول علم النفس** ،المكتب المصري الحديث،الإسكندرية ،ط 8، 1970 .

15. محمد محمد عودة ومرسي كمال إبراهيم:**الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام** ،دار القلم ،الكويت،ط ا ، 1986.

16. سيد محمد غنيم ،**سيكولوجية الشخصية (محدداتها –قياسها–نظرياتها)** ،دار النهضة العربية ،القاهرة،دط،1978 .

17. طواب سيد محمود ، **النمو الإنساني –أسسه و تطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 1998،.

18. محمد عماد الدين إسماعيل و آخرون ،**كيف نربي أطفالنا –التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية** ،دار النهضة العربية ،القاهرة ، ط2،197. .

.19 عبد المجيد سيد منصور و الشربيني زكريا أحمد :**علم نفس الطفولة الأسس ، النفسية الاجتماعية و الهدى الإسلامي**(،دار الفكر العربي، القاهرة،ط 1 ،1998.

19. الخولي سناء ، **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،1974 ،ص 56.

20. القصير .عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية،بيروت، 1999 .

21. مذكور ابراهيم ،**معجم العلوم الاجتماعية للتربية** ،دار الفكر العربي ،ط ا، 2004

22. محمد حسان احسان ،**العائلة و القرابة و الزواج –دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة و الزواج في المجتمع العربي** ،دار الطليعة ،ط2،بيروت،1985

23. أحمد نيال مايسة، **التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي** ،دار المعرفة الاجتماعية ،القاهرة .

24. مواهب إبراهيم عباد ، **نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة** ،دار المعارف ،الإسكندرية .

25. بركات حليم،**المجتمع العربي المعاصر**، مركز الدراسات و الوحدة العربية بيروت 1981، .

26. بيومي محمد أحمد ،عفاف عبد العليم ، **علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الاسرة العربية)** دار المعرفة الجامعية ،2008،دم

27. ثابت ناصر ،**أضواء على الدراسة الميدانية**، مكتبة الفلاح الكويت ، طا، 1984،

- **المجلات و الدوريات :**

28. منسي محمد عبد الحليم :**الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي** ، بالإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ج 1 ، العدد7 ،1989.

29. الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، **خطة العمل الوطنية للطفولة**2008 – 2015

30. عفون محسن ، **تغير بناء العائلة الجزائرية** ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ،العدد7 1.

31. صالحي بن شريف حنيفة، **الأسرة و العنف الطفل علاقة افتراضية أم حتمية** ،إنسانيات المجلة الجزائرية في الانتربولوجيا و العلوم اجتماعية وهران ، العدد 41، 2008 .

32. سلاطنية بلقاسم وحنان مالكي ،**أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية** ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،العدد1 مارس 2012 .

33. حراث فتيحة ،**أثر تذبذب القيم التربوية في انتشار العنف لدى الشباب** ،مجلة دراسات اجتماعية مركز البصيرة ،العدد 10،

34. جعيجع مختار،**التفاعل التربوي الأسري و الضغوط الحضرية خلاصة نتائج دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة،** دراسات اجتماعية مركز البصيرة ، العدد10 ،2012 ،ص 165.

35. جبايلي سهام،الوسط **الحضري و تأثيره على التربية الأسرية الأسرة الجزائرية نموذجا**،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد 16،سبتمبر 2014 .

36. لونيس زهير ،**الأبوة في الجزائر بين الأصالة و الحداثة** ، مجلة الحوار الثقافي ، عدد خريف و شتاء 2014،

37. لعمور وردة ،**الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية** ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ،العدد 10، جامعة سكيكدة ،2015.

38. بوخميس بوفولة، **أنساق القيم وأساليب التربية الوالدية** ،ملف اضطرابات الوظيفة الأسرية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 21–22 ،شتاء و ربيع 2009.

39. بومخلوف محمد،**ضغوط الحياة الحضرية و انعكاساتها على التربية الأسرية** ،مقال من مجلة الوقاية و الارغونوميا،مخبر الوقاية و الارغونوميا،جامعة الجزائر،العدد الأول ،2007..

40. سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في إعداد البحوث و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012.

41. دحماني سليمان ،**في إشكالية نمط الأسرة الجزائرية** ، مجلة دراسات اجتماعية مركز البصيرة ،العدد 10، جانفي 2012.

✓ **الملتقيات و الأيام الدراسية :**

42. بن دار نسيمة و مازن سليمان الحوش، **علاقة الأنماط التربية الأسرية ببعض المشكلات الأسرية و المدرسية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة** ،الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ،جامعة قاصدي مرباح ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية.

43. دهيمي زينب ، **التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة "التقليدية" و الأسرة النووية "الحديثة"** ، ملتقى وطني حول الأسرة و تحديات المعاصرة يوم 15- 16 ماي 2012 .جامعة قادي مرباح ،مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة و التعليم المكيف .

44. الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، خطة العمل الوطنية للطفولة 2008 - 2015، ص 05 2005.

✓ **الرسائل و الأطروحات الجامعية :**

45. عثمان زهرة،**أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة و المدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي – دراسة ميدانية لبعض المدارس الابتدائية بأورلال**،مذكرة الماستر في علم الاجتماع التربية ، شعبة علم الاجتماع ،جامعة بسكرة 2013-2014 ..

46. هميلة شادية ،**الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين** ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم علم النفس ،جامعة باجي مختار ،عنابة . 2010-2011.

47. جلبط ماجدة ،**دراسة سوسيولوجية حول الأسرة و علاقتها بالعنف المدرسي** ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،جامعة الجزائر ،2007-2008 ص191

✓ **المراجع باللغة الاجنبية :**

48. Nafissa Zerdoumi : **Enfant D'hier – L'éducation De L'enfant En Milieu Traditionnel Algérien**– , Maspéra, Paris, 1970.

49. Lahouari,Add , **Les mutations de la société Algérienne Famille et lien social dans** l'Algérie **contemporaine**, Paris , La découverte,.

50. Joseph Sumpf Et Michel Hugues **Dictionnaire De Sociologie** librairie Larousse paris 1973 .

51. Medhar Slimane ,**tradition contre développement** ,ENAP,1 992 ;

52. Ogburn . W and nimkoff.M ,A Hand Book Of Sociologie. New York 1958

53. Claudine Chaulet , le modèle familiale, la terre, les frères et production agricole en Algérie depuis 1962, Tom1, 1978

الملاحق

دليل المقابلة

✓ **الأسئلة الشخصية :**

1. المستوى التعليمي للزوج و الزوجة
2. مهنة الزوج و الزوجة
3. عدد الأولاد
4. عدد الغرف

✓ **الأسئلة المتعلقة بالأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين :**

5. كيف هو أسلوب معاملتكم لابنكم –ابنتكم ؟ وخاصة في حالات كالنجاح و الرسوب،أو القيام بأشياء مزعجة في البيت ...وغيرها ولماذا؟
6. هل واجهتم مشاكل أثناء تمدرس أبنكم ؟ وكيف عالجتموها ؟
7. ما رأيكم في الرقابة المفروضة على الأبناء داخل وخارج البيت ؟ ولماذا؟
8. ما تقييمكم إلى حد الآن إلى شخصية ابنكم من خلال أسلوبكم معه؟

✓ **الأسئلة المتعلقة بمردود الأبناء و التواصل الأسري (الأسرة- الابن-المدرسة)**

9. هل تتصلون بالمدرسة لأجل متابعة أبنكم دراسيا؟
10. هل تقومون بمساعدة ابنكم- ابنكم في المنزل لأداء واجبات الدراسة ؟ ولماذا؟
11. هل يمارس ابنكم- ابنكم هواية معينة ؟ وهل تقومون بتنميتها ؟
12. هل أنتم راضون عما تحقق في مجال دراسة ابنكم ؟
13. كيف تنظرون إلى المدرسة ؟هل هي مكملة لتربية الطفل أم أساسية في عملية التربية ؟ ولماذا؟

✓ **الأسئلة المتعلقة بتقييم الأساليب والمعاملات الوالدية مع الأبناء .**

14. ما رأيكم في أسلوبكم التربوي في مقابل ما حققه أبنكم اجتماعيا و نفسيا ؟
15. ما رأيكم في أساليب التربية التي تسلكها الأسرة النووية ؟هل هي ضرورة أم تقليد ؟ ولماذا؟

دليل الملاحظة

المجال السكني	داخل البيت	التواصل الأسري
الحي راقي/شعبي– أماكن الترفيه والتسلية وجودها من عدمها – السكن قريب من سوق – معمل..الخ ،	ألعاب أطفال – هندام الأطفال- توفر الكومبيوتر والعاب الفيديو- غرفة الأطفال وترتيبها	التحية- المناداة – مجالسة الأبناء - طريقة دخول وخروج الأبناء- التواصل مع الغرباء

- **الجدول تحليلي للمقابلات:**

رقم المقابلة	المستوى التعليمي				نوع الأسلوب التربوي		الأسرة في علاقتها بالمدرسة		نتائج الأسلوب المتبع		رأي (الأم) في الأساليب التربوية الحديثة	عمل الزوجة	عمل الزوج	عدد الأولاد	هواية الابن	نتائج الدراسة
	إب	أس	ثا	جا	الرفق-الحوار	التخويف -القسوة	تتصل	لا تتصل	راض	غير راض						
.1			*		*		*		*		+-	عاملة	عامل يومي	02	متابعة برامج ثقافية	جيدة
.2		*			*		*		*		-+	ماكثة بالبيت	عامل يومي	02	بدون	حسنة
.3	*					*		*	*		+	ماكثة بالبيت	موظف	06	بدون	حسنة
.4			*		*		*			*	+-	عاملة	عامل يومي	03	بدون	ضعيفة
.5			*		*		*		*		+-	ماكثة بالبيت	متقاعد	04	كرة السلة	حسنة
.6		*				*	*			*	-+	ماكثة بالبيت	عامل يومي	03	برامج برامج الثقافة	ضعيفة
.7			*		*		*		*		-+	ماكثة بالبيت	متقاعد	05	بدون	حسنة
.8	*				*		*		*		-+	ماكثة بالبيت	عامل يومي	03	بدون	حسنة
.9	*					*	*		*		-+	ماكثة بالبيت	موظف	06	كرة القدم	حسنة
.10				*	*		*		*		-+	ماكثة بالبيت	موظف	01	الرسم	جيدة
المجموع	03	02	04	01	07	03	09	01	08	02	تتراوح بين مؤيد ومعارض	-	-	-	-	-